مقدمة

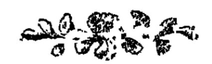
جامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والأمتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمه . شاكر على جزيل نعمه

وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مستراد ألباب الأدباء . ومُنتزه ارواح الالبّاء . وروض تسجع على افنانه حمائم البلاغة . وحليّ اذهانٍ يُخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيّب من نزيه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديواناً ترفّع عن شين الغزل وعاره . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره ونجاره . ضمّنه خيار المعاني . المصوغة بعطايب الشعر وحسن المباني . من خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهممهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمري جانباً كبيراً ممّا خلت عنه نسختا الديوان .

نيسر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الادب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًا منّا على هذه الفرائد الفرائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن الّا القصائد الزهدية . عززناهُ بقسم ثانٍ ضممنا به نشراً اخذناه عن الزهد في الفنون الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرّة عين الناظر وألحقناهُ بفهرس يتضمّن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإِ فربّما يكون فاتنا شيءٌ لم نتنبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بذيل سماحه . والله الموفق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلِّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . ولده سنة ١٣٠هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجداده من عنزة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيما صغيرا يكفله قرابة له من عنزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرته عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عنزة . فلما سمعه عبّاد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصا له فأوهبه له فاعتقه فتولّى عنزة . وكان ابوه القاسم حجّاما من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عيّره بنسبه :

ألا انّما التقوى هو العزّ والكرم ... وحبّك للدنيا هو الفقر والعدم

وليس على عبدٍ تقيّ نقيصة ... اذا صحّح التقوى وان حاك او حجم

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخضر هو واهله وكان في اول امره يتخنّث ويحمل زاملة المخنثين فقيل له في ذلك فقال : أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعر لهُ وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضًا عبيد منهم يعملون الخزف في أتون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ معاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيه الأحداث والمتأدبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزف فيكتبونها فيها . وكُنّي بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يومًا : انت انسان متحذلق متعتّه . فاستوت لهُ من ذلك كنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناحية . وفيهِ يقول والبة بن الحبَّاب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنَى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سارَ في الآفاقِ

فتكنَّى مُعتوَّهًا بعتاهٍ ... يالها كنيةٌ اتت باتفاقِ

خلَق الله لحيةً لك لا م ... تنفكُّ معقودةً بداء الحلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبعُ الناس بشَّارٌ والسيّدُ الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف الّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوائزهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد: كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره ديباجة ومخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يااباا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ: هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعرا لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهدي يحضر ناديهِ وينال برّهُ وتعرّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا ايها الملك المُرجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلّةً لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلِّصني تخلّصْ يوم بعثٍ ... اذا للنار برّزت الجحيمُ

فرقّ لهُ وأمر باطلاقهِ

٨

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل له : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها | أما من خلاص من شباك الحبائل
أيا ويحَ عيني قد اضر بها البكا | فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحل

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيـة خوفا منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمته اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنـد الخليفة يشفعُ | فيـدفعَ عنّا شرَّ مـا نتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ | وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عنده مكرما حتى توفي . وتولَّى الامرِ هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائدٍ غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرّقة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهـد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيّق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قـول الشعرِ فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصـبر حتى أَلِفتهُ | وأسلمني حسن العـزاء الى الصـبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجياً | لحُسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ ادبك واقلّ عقلك . دخلت علي الحبس فما سلّمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحرّ ولا توجّعت توجّع المبتلى للمبتلَى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تتقدّم قبل مسألتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما . فقلتُ : يااخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلًا بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لأنك حُبستَ في ان تقول شعراً بهِ ارتفعتَ وبلغت فاذا قلتَ أمنتَ وانا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أُقتل دونهُ واني لا ادلّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى لي فأُقتل فأيّنا احقّ بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال: فلا نبخل عليك اذاً ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال: انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماءً كان عنده في جرّة ولبس ثوبًا نظيفًا كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعًا وقدّم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يااسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون ان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجون وغلب عليهِ في ذلك لِلجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المُجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقة وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهل العلم من السُّنن وسير السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيردُّ كل شيء الى الجوهرين المتضادّين قبل ان تفنى الاعيان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيّع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احدا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا

ولمّا نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيه امهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السِنّ الضعيف أمالهُ عن غيهِ قبل الممات تناهي
وكلتَ بالدنيا تبكيها وتندبها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ والدار دار تفاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلا ولا تتحامقنّ لها فانك لاهي
لا يعجبنَّك أن يقال مفوَّهٌ حسن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جُهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام اللهِ
اني رايتك مُظهراً لزهادة تحتاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذلهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتاهي تاركًا تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحًا على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يومًا الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزًا بلا شيء . فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزًا وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيءٍ . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزًا يابسًا من رقاق فطير وقدحًا فيهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقليل ولا كثير . فقلت له : كانك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء وما رأيت احدا قبلك تأدّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لابي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيف سيّء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمّ أغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيّء الحال عليه ثيابٌ متجمــل . اللهمّ أعنه اصنع له بارك فيه . فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئا . فقلت له يوما : يا ابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشي . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كانه محراك أتون وكان يُجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكد وهو يُجري عليّ رغيفين بغير إدام فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفا تؤجر . فوعدته بذلك . فلما جلستُ معهُ مرّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انه شكا اليّ ذلك . فقلت لهُ : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّده القنــاعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزار وفراش لهُ خلق . فقلت لهُ : سبحـــان الله خادمٌ قديم الحرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد عوّدته الاقتصاد حيًا وميتًا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مُخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمّا أحسَّ بالموت أخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ الّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زَلّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ اناملي وقرعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علتهِ التي مات فيها : قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبته بقولها :

لعِب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوّتي ... انَّ البلى لموكّلٌ بلزومي

واختلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حيٍّ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حِجَّةً أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منه أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

ياابي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ أجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صرتُ الى حفرةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ برَّد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطق لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
ياعجباً لامرئٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ



الجزء الأول

في الزهديات

قَافِيَةُ ٱلأَلِفِ

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصرهِ (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ ٱلْاَحْبَابِ اَعْدَاءُ

لِلْحِكْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ وَلِلْحَلِيمِ عَنِ ٱلْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ

كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَٱلسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا ٱلدَّاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا

لَمْ يُخْلَقِ ٱلْخَلْقُ اِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا تَفْنَى وَتَبْقَى اَحَادِيثٌ وَاَسْمَاءُ

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَٱلنَّاسُ اَحْيَاءُ

يُقْصِي ٱلْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ ٱلْاَخِلَّاءُ

لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ لِمَا تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى ٱلْاَمْوَاتِ بَكَّاءُ

اَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ

لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ مَعْصِيَةً اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنُّورِ ظَلْمَاءُ

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ ٱلْعَيْشِ تَتْبَعُهُ مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ

وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ

كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ ٱمْرُؤٌ تَلْقَاهُ لِلّٰهِ شَاكِرًا ... وَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطَفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ... حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ ٱلْبَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْهَوَى وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللّٰهُ خُطَّةٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ لَجَا كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ ... لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا

يُقَدِّرُ ٱلْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ ... أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلْقَضَا

وَيُرْزَقُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا ... يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا

اَلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ ... وَٱلطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا

مَا أَزْيَنَ ٱلْحِلْمَ لِأَصْحَابِهِ ... وَغَايَةُ ٱلْحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى

وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى ... وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلْجَزَا

يَا آمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ ... لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا

بَيْنَا يُرَى ٱلْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ ... أَضْحَى قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلْبِلَى

لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِأَحْسَابِهِمْ ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا ... وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا ... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى

فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا ... فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى

وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ ... بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى

وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا ... كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى

وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا ... بِأَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى

وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا ... أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا ... مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنيَا مُنَغِّصَةً   لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى

دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م ٱلْبُوسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى

بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ   إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى

تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا   لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى

وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ   إِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا   عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى

وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا   يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّمَا تَرْضَى

أَلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا   يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى

لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ   جَهِدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى

يَا بَانِيَ ٱلدَّارِ ٱلْمُعِدُّ لَهَا   مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى

وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا   تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى

وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا   تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى

أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ٱلْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى   وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ   فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى

بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أَنْفُسِنَا   وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يُبْنَى

لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا   لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِئٍ بُقْيَا

لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ   لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا أَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ   كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ   سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ   تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجِلًا   نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا   فِيهِ الْغِنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ   أَرْضَى وَأَغْضَبَ قَبْلَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ   وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ   مِنْ لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْعَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ   مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
وَالْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أَمَانَتَهُ   فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يُرْعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا   مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا   يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ   نَفْسُ امْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا نَرَى   كُلُّ مَنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ زَهَا
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ م   الْمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْعَنَا
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَاقْنَعْ بِهِ   وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخُطَى
مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ وَمَا أَحْسَنَ م   الصِّدْقَ وَمَا أَزْيَنَهُ بِالْفَتَى

اَلْخَرقُ شُؤْمٌ وَٱلتُّقَى جُنَّـةٌ ‌ ‌ ‌ وَٱلرِّفْقُ يُمْـنٌ وَٱلْقُنُوعُ ٱلْغِنَى
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ‌ ‌ ‌ آخِ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ ٱلتُّقَى
مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُـهُ ‌ ‌ ‌ يَوْماً وَلَا يُؤْمَنُ مِنْـهُ ٱلْأَذَى
وَٱللهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَـالِهِـمْ ‌ ‌ ‌ وَكُلُّ نَاوٍ فَـلَهُ مَـا نَوَى
وَطَالِبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَدُودُ بِهَـا ‌ ‌ ‌ فِي فَاقَـةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابِهِ (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى ‌ ‌ ‌ مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى
مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلَفُهُ وَيَأْ ‌ ‌ ‌ لَفُنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْـدَ ٱلْمُلْتَقَى
مَنْ أَحَسَّـهُ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّـةً ‌ ‌ ‌ مُتَشَـاغِلًا بِعِلَاجِهَـا عَمَّنْ دَعَا
مَنْ أَحَسَّـهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ‌ ‌ ‌ يُمْشِي بِهِ نَفَـرٌ إِلَى بَيْتِ ٱلْبِلَى
يَا أَيُّهَـا ٱلْحَيُّ ٱلَّـذِي هُوَ مَيِّتٌ ‌ ‌ ‌ أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَى
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ ‌ ‌ ‌ وَٱبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ ٱلصِّبَا
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ ‌ ‌ ‌ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَـنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَـلَّ مَا تَبْقَى فَـكُنْ مُتَفَطِّنًا ‌ ‌ ‌ وَلَقَلَّمَـا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا
وَهِيَ ٱلسَّبِيـلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً ‌ ‌ ‌ فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
إِنَّ ٱلْغَنِيَّ هُـوَ ٱلْقَنُـوعُ بِعَيْنِـهِ ‌ ‌ ‌ مَا أَبْعَدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى
لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَنِيتَ عَنِ ٱلَّذِي ‌ ‌ ‌ أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَـلَّ وَلَا عَسَى
نَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَـةٍ ‌ ‌ ‌ فَـلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَـالَفَـةِ ٱلْهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ ... وَأَرَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ ... مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ ... دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا ... رُسُلٌ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَى
وَلَئِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ ... م ٱلْمَالِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِٱلْجَزَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا ... وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ ... فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا ... فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً ... يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرِّ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا ... كِرِ وَٱلْحَضَائِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَوَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ ... م وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا ... مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ ... وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ ... بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي ... حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا ... عِبَرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلأَمْوَاتِ يَاضِيفَانَ تُرْبِ م ٱلأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ   أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَأْيِ دِيَارِكُمْ   إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ لَا تَوَاصُلَ بَيْنَكُمْ   مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ   فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
أَ أُخَيَّ لَمْ يَقِكَ ٱلْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَتْ   مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَ أُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا   قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَ أُخَيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مَسَّ خُشُونَةِ م ٱلْمَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَا
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا   فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى   حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً   وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ   كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَا

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ   أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خُلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ   مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحَشْرَجٌ   مَا إِنْ تُفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ   وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَى

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

اِنَّ (٢) اَلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ اَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْاَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْاَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

اَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ اَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى اَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِلَى اَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ اِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءَهَا

---

(١) قال ابو عمرو السريّ لا ادري أهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : انا قد رأيناها في مجموعات كثيرة وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية . وقيل ان هارون الرشيد تمثل بهذه الابيات عند وفاته

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كلفتْهُ ٱلنَّفسُ فوقَ كَفافِها فَمَا يَنقضِي حَتّى ٱلْمَماتِ عَناؤُها

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلإسلامُ مِنْ عُلمائهِ فَمَا أكترَثُوا بِما رَأَوْا مِنْ بُكائهِ
فَأكثرُهُمْ مُسْتقبِحٌ لِصَوابِ مَنْ يُخالفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطائهِ
فَأيُّهمُ ٱلمَرْجوّ فِينا لِدينِهِ وَأيُّهمُ ٱلموثوقُ فِينا بِرأيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يا طَالِبَ ٱلحِكْمَةِ مِنْ أهلِها اَلنُّورُ يَجلُو لَوْنَ ظَلمائهِ
وَالأصلُ يَسقِي أبداً فَرْعَهُ وَتُثمِرُ ٱلأكمامُ مِنْ مائهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنّاسَ عَلَى مالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلهَمَّ بِأعبائهِ
وَالدَّهرُ رَوّاغٌ بِأبنائهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلوائهِ
يُلْحِقُ آباءً بِأبنائهمْ وَيُلحِقُ ٱلابنَ بِآبائهِ
وَٱلفِعلُ مَنسُوبٌ إلى أهلِهِ كَٱلشَّيءِ تَدْعُوهُ بِأسمائهِ

وقال في صفاته تعالى (من الخفيف)

جَلَّ رَبٌّ أحاطَ بِٱلأشياءِ وَاحِدٌ ماجِدٌ بِغَيرِ خَفاءِ
جَلَّ عَنْ مُشْبِهٍ لَهُ وَنَظِيرٍ وَتَعالَى حَقّاً عَلَى ٱلقُرَناءِ
عَالِمُ ٱلسِّرِّ كاشِفُ ٱلضُّرِّ يَعفُو عَنْ قَبِيحِ ٱلأفعالِ يَومَ ٱلجَزاءِ
مَا عَلَى بابِهِ حِجابٌ وَلَكِنْ هُوَ مِنْ خَلْقِهِ سَمِيعُ ٱلدُّعاءِ
لُذْ بِهِ أيُّها ٱلغَفُولُ وَبادِرْ تَحْظَ مِنْ فَضْلِهِ بِنَيلِ ٱلعَطاءِ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنتَ عَلَى جَفَائِكْ مَاذَا أُؤمِلُ مِنْ وَفَائِكْ
اِنّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ م لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَايِكْ
فَكّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدتُ ذَاكَ لِطُولِ نَايِكْ
فَرَاَيتُ اَنْ اَسعَى اِلَيْكَ م وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى اُجَدِّدَ مَا تَغَيَّرَ م لِي وَاخْلَقَ مِنْ اِخَائِكْ





قَافِيَةُ ٱلبَاءِ

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا

إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا

وَجَدْتَ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْدًا كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي أَأَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدًّا وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ بِهَا إِلَّا ٱضْطِرَابًا وَٱنْقِلَابَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَّحْتَ بَابًا مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا
وَحَقَّ لِمُوقِنٍ بِٱلْمَوْتِ أَنْ لَا يُسَوِّغَهُ ٱلطَّعَامَ وَلَا ٱلشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
أَلَيْسَ ٱللهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
رَأَيْتَ ٱلرُّوحَ جَدْبَ ٱلْعَيْشِ لَمَّا عَرَفْتَ ٱلْعَيْشَ مَخْضًا وَٱحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ ٱلشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَٱحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا أَيُّهَا ٱلْأَتْرَابُ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَٱلْغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ رَأَيْتَ لَهَا ٱغْتِصَابًا وَٱسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي إِذَا مَا ٱغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ ٱلْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي ٱلشَّبَابُ بِغَيْرِ وُدِّي فَعِنْدَ ٱللهِ أَحْتَسِبُ ٱلشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا ٱلْمَنَايَا لِمَنْ خَلُقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيتهِ (من الطويلْ)

إِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى   وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ   ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ ٱللّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى   وَيَأْذَنْ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
إِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ   وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً   إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ   وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا ٱجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا   بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ   وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا   فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أَخَا ٱلدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ   عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ   حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

أَلَا لِلّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ   وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍّ   يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ   تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ إِلَّا   نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
أَلَا لِلّهِ أَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا   تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ   فَلَا يَلْعَبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا   وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ   وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَلَا تَذُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا   وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ   وَأَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ   وَهُمْ وَٱللّٰهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا   وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ   وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يؤنّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ   لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ   فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ   فِي دَرْكِهِ ٱلشَّيْءَ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا   فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
ٱلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ   لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ   إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا   لَمْ تَكْفِهِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ   لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا   يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
أَلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ تَقْتُلُ سُكَّانَهَا وَتَسْتَلِبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَٱلْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَاكَ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا وَٱلْعُجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ ظُلَمٌ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَالِّهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أَعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا إِنَّا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال يعاتب نفسهُ (من المنسرح)

لَا عُذْرَ لِي قَدْ اَتَى ٱلْمَشِيبُ فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى اَتُوبُ
اِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمَسَّنِي مِنْهُمَا ٱللُّغُوبُ
وَلَسْتُ اَدْرِي اِذَا اَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا اُجِيبُ
هَلْ اَنَا عِنْدَ ٱلْجَوَابِ مِنِّي اُخْطِىءُ فِي ٱلْقَوْلِ اَمْ اُصِيبُ
اَمْ اَنَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ نَاجٍ اَمْ لِيَ فِي نَارِهِ نَصِيبُ
يَارَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِجَنَّةٍ مِنْكَ لَا اَخِيبُ

وقال يذكر تقريع الله لهُ عن ذنوبهِ يوم الدين (من مجزوء الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
فَيَا ذُلِّي وَيَا خَجَلِي اِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
اَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيني وَلَا تَخْشَى مِنَ ٱلْعَتْبِ
وَتُخْفِي ٱلذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْبَى فِي ٱلْهَوَى قُرْبِي
فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تَعُودُ اِلَى رِضَا ٱلرَّبِّ

ويروى لابي العتاهية قولهُ وكان مرّ بمقبرة فرأى قبر صديق لهُ (من الكامل)

مَالِي مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ مُسَلِّمًا قَبْرَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ بِٱلْجَوَابِ لَقَالَ لِي اَكَلَ ٱلتُّرَابُ مَحَاسِنِي وَشَبَابِي

وقال محذرًا (من المتقارب)

نَعَى لَكَ شَرْخَ ٱلشَّبَابِ ٱلْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِٱسْمِ سِوَاكَ ٱلْخُطُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى ٱلطَّبِيبُ ٱلْمَرِيضَ فَعَاشَ ٱلْمَرِيضُ وَمَاتَ ٱلطَّبِيبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

اِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ
اِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ
صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
وَارَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولُهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ
وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ
لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلَهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ
اَلْحَثَّ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَانْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ
وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... اَبْلَى وَاَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ
اَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ
زُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ اُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَاَنْتَ لَبِيبُ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَاَنْتَ مُجَرِّبٌ وَاَرِيبُ
وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّنَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ
اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا اُخَيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا ... اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ بِٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا اِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي وَلَقَدْ اَرَاهُ وَاِنَّهُ لَصَلِيبُ
لِلّٰهِ اَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا اَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
اِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

اَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ اِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ اِنَّ ٱلْبَقَاءَ اِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَاِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ اَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَاَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ اَنْتَ وَغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
اَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَاِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْاَهِلَّةِ مُفْنِيًا وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَاَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يُغْفِلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ حَتَّى يَضِيعَ وَاِنَّهُ لَلَبِيبُ

---

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَاطَاعَهُ   فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سكرات الموت وتلاقي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا   وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ

كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا   وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ

جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلُ بِمَا   حَتَمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ   رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ

وَعَبِيدٍ خُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ   فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ

لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى   لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ

وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ   كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ

يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ   يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ

كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً   كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ

أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ   عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ

وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ   ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ

وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ   وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ

وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ   فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ

حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢)   لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ   (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجّب مِمَّن لا يهتمّ بآخرته تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا اَرَاكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ اَمَا تَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى سُبْحَانَهُ اِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ اِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ بِٱلْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ اَتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ اِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا اَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِاَصْحَابِهِ وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْاَدَبْ
اِنِّي اَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْاَمْرُ اِلَّا ٱلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ اِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ لِكُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي وَاِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ اِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يحصي عدد الماضين (من الكامل)

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي ... وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكِ وَاحْسُبِي
عُدِّي فَأَنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ ... بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكِ آدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ ... هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرَّضِيعِ م لِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
فَإِلَى مَتَى هٰذَا أَرَانِي لَاعِبًا ... وَأَرَى الْمَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ ... نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غُضْنًا ... كَمَا يَعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ ... نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا ... أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي ... كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : اتيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي(١)
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلَابِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلَابِ
فَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا فَأَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ ٱلْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا بَعَثْتَ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهٍ كَحُلْمِ ٱلنَّوْمِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ
أَوِ ٱلْأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَابًا وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ
وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاةٍ وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي ٱلرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ ٱلثَّوَابِ
تَقَلَّدَتُّ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْخَطَايَا كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصًا فَإِنِّي لَا أُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
سَأُسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِ

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعركَ في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأُحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ: مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا نبابي. (وفي غيرها:) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتهُ ردي. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون متل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مماَّ لا تخفى على جمهور النَّاس متل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب العريب وهو مذهبٌ اَشغَفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ : صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد رُوي ايضاً لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَعْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ

وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ

حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ

فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ

كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ

غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهُوَ ٱلْحَبِيبُ

وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَقْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعرصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ م فِيهَا ... وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي   وَيَسْلِمُ فِيهَا اَلْحَبِيبَ اَلْحَبِيبُ
اَرَى اَلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ   فَاَعْجَبُ وَاَلْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ   فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ اَلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ   اِذَا مَا نَعَاهَا اِلَيْهِ اَلْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ   وَذُو اَللُّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَسْتَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَأْتِهِ   وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا   اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ   وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ اَلدَّارَ دَارَ اَلْغُرُورِ   فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحاً (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ   وَنَلْعَبُ وَاَلْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا   عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ
اَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ   تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِبًا   عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى اَلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اَلْبِلَى   اِذَا مَا هُمُ صَعَّدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اَللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَاَلنَّهَا رُ لَمْ نَدْرِ اَيُّهُمَا اَطْلَبُ
اَحَاطَ اَلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا   فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي   وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا أَحْلَوْلَى مَعَاشِي وَطَابَا ... طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَعَقْلِي ... طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي ... فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا ... أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا ... إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي ... إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَ خَرَابَا
أَأَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْتِي ... بِكَ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَشَيْءٍ تَوَلَّى ... وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا ... كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ ٱلْتِهَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ ... وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ ... لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ ... يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا ... وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ٱرْتِكَابَا
أَنتَ فِي دَارٍ تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَّ ٱلرِّقَابَا
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَابَا
مَا أَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ ٱلدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا مَا ٱسْتَلَبُوهُ ٱسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي ٱلْمَنَايَا يُنَادِي ٱحْمِلُوا ٱلزَّادَ وَشُدُّوا ٱلرِّكَابَا
جَعَلَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنَ ٱلْمَنَايَا أَنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي أَنْ يَرُدَّ ٱلْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطَى أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ ٱلْكِتَابَا
سَامِحِ ٱلنَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَٱسْأَلِ ٱللّٰهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ ٱلْعَطَايَا ٱلرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخةٍ: ان ترى في النَّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخةٍ: تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ

لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَـهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ

لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِـهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحَ ٱلْجَيْبِ

لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَسْبَابِ

وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ

يَـا نَفْسُ لَا تَتَعَـرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّـةَ رَبِّكَ ٱلْوَهَّابِ

يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِـينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَـلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَـةٍ بِنَـوَائِبِ

وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ

تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ

لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّـهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ

أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

---

(١) وفي نسخةٍ: تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ: تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ: قرنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لاشَكَّ فِيهِ ... وَغَدًا أنْتَ صائِرٌ لِلتُّرابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأنْتَ فِي حَمَأةِ الطِّينِ وَتَمْشِي وَأنْتَ ذُو إعْجابِ
تَسْألُ اللهَ زُلْفَةً وَاعْتِصامًا ... وَخَلاصًا مِنْ مُؤْلِماتِ العَذابِ
فَخَفِ اللهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَاذْكُرْ ... مَوْقِفَ الخاطِئِ يَوْمَ الحِسابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحانَ عَلّامِ الغُيُوبِ ... عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ الأُنْسِ بِي ... وَتَجْتَنِي ثَمَرَ القُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يا نَفْسُ تَغْتَرِّينَ بِالأَمَلِ الكَذُوبِ
يا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أنْ ... لا تَسْتَطِيعِي أنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّحْمانَ غَفّارَ الذُّنُوبِ
أمّا الحَوادِثُ فَالرِّياحُ بِهِنَّ دائِمَةُ الهُبُوبِ
وَالمَوْتُ خَلْقٌ واحِدٌ ... وَالخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الكَسُوبِ
وَلَقَلَّ ما يَنْجُو الفَتَى الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ العُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ التَّجْرِيبُ وَالأَدَبُ ... لَمْ يَثْنِهِ شَيْبُهُ وَلا الحِقَبُ
يا أيُّها المُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ ... ألَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ ايِّ خَلْقِ ٱلْإِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَبِٱلرِّضَى وَٱلتَّسْلِيمِ يَنْقَطِعُ م ٱلْهَمُّ وَبِٱلْكِبْرِ يَكْثُرُ ٱلْعَطَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ م ٱلْجِدُّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ م ٱلْعَيْشُ وَبِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
اِنَّ ٱلْغِنَى فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ م تَقْوَى ٱللّٰهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ م مُشَرِّقَا وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبَا اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللّٰهِ وَٱرْضَ م بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ م بِٱلْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ م رَأَيْتَ رَأْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَاَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ ٱمْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّ م نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَاِنَّمَا يَبْنِي ٱلْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

أَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ اَللّٰهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي ٱلزَّمَانَ اَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
اَيُّ ٱمْرِئٍ اِلَّا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَاَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَاَسَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ اَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ اَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَاصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ ٱلْاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا
كَاَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي اِلَى حُفْرَةٍ يُحْثَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَاِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَانَّنِي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى   وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
ايَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ   تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ   وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَانَّنِي   لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا اُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِمَتْ بَيْنَ انْفُسٍ   وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ الَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ   وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا   وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ   لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ   حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ   صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا   انْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّهَا اسَفٌ   جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
انَّ ٱسْتَهَانَتْهَا بِمَنْ صَرَعَتْ   فَبِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَانِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ اجْنِحَةٌ   حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
انِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ اشْطُرَهُ   فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا   تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ   مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
إِيتِ ٱلْأُمُورَ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجَّب من المرء لا يكترثُ بآخرتهِ (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ ٱلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللّٰهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا لِبُلْغَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَتْلِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ شَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ

مَا زَادَكَ ٱلسِّنِ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ

فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ

وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَا نِ وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ

لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ

شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَا فِ بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ

يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ

مَنْ لَمْ يُوَالِ ٱللهَ وَٱلرُّسْلَ ٱلَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ ٱلطَّاغُوتُ

عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ

تُغْنِيهِمِ ٱلدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ

وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ

يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ

كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِٱلدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ

فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ

يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ ٱمْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

---

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً   وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً   لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا   كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م   أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ   وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا   ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م   ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذِ ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَّبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م   ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ   وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م   ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِانْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ   يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا   وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ   فَتِلْكَ عَيْنٌ تُشْقَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م   ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ   كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ   فَمَا لِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

---

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ إِلَّا مَا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعَرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ (١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرْ م قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيِّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا ، تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فبادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ ... وَأَنَّ لِسَانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وَأَيُّ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُهُ ... لِحَصْدِ ٱلرَّدَى مَا ظَلَّتِ ٱلْأَرْضُ تُنْبِتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي ٱلْحَيَاةِ فَهَاتِ ... كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ ٱلشَّيْءَ ٱلْجَدِيدَ مِنَ ٱلْبِلَى ... يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
ٱللَّيْلُ يَعْمَلُ وَٱلنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ ٱلْغَفَلَاتِ
يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةُ ٱلْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ ... لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ ٱللَّذَّاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ ... وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي ٱلْغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً ... لَيْسَ ٱلثِّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ ٱلتَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ ٱلْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ ٱلْمُلْكِ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِ ٱلرَّتْعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ، وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

---

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا ... وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ ... يُفْنِي ٱلشَّجَى وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ ... بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ ... لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا ... فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ ... وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللّٰهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ ... لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ ... تَمُرُّ شُهُورٌ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى ... وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ ... لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ ... عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ ... وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهٰذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقَلَّهُمْ عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغْضَةَ ٱللَّذَّاتِ وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
إِنَّ ٱلسَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبَدَ ٱلْإِلٰهَ بِأَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ
أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا بِطَهُورِهَا وَمِنَ ٱلضَّلَالِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ مِنْهُ ٱلْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْأَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أُهَيْلِكَ قَدْ أُتِيتَا وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيتَا
كَأَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا

اِلَى اَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي ... اِذَا وَفَّيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ اَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا ... وَٱلشَّرُّ اَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م ... ٱلْاَيَّامِ مِنْكَ وَقَدْ سَلِمْتَا
اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ اِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْاُمُورِ م ... اِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
اَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ اِنْ رَضِيتَ م ... بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
اِنَّ ٱلْاُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ نِمْتَا
اَحْسِنْ وَاِلَّا لَمْ تُصِبْ ... اِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَاِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِئٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلْيَرْحَمَنْكَ اِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ... ٱلْاَبْرَارِ وَٱعْطِفْ اِنْ ظَلَمْتَا
وَاِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللهَ فِي ... كُلِّ ٱلْاُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايَّام الشباب (من الطويل)

اِلَى كَمْ اِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً ... رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنتُ ارَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ كَأَنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ اِلَى ٱلْغَيْبَةِ ٱلْقُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً تَقَطَّعُ اِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى ٱلنَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ ٱلْمَرْءَ عَشْوَةً اذَا ٱلنَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ اَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
اَمَا وَٱلَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا لَرَدَّدتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي اَوْطَأَتْنِي مِنَ ٱلْعَشَا حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي اَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ وَاَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ اَهْلِي اِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي اَبَاطِيلُهَا فِي ٱلْجَهْلِ بَعْدَ ٱسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ اَصْحَابُ ٱلْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ ٱلدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ اَيْقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ ٱلْقُبُورَ فَنَادِهَا اَصْوَاتَا فَاِذَا اَجِبْنَ فَسَائِلِ ٱلْاَمْوَاتَا
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ بَنُو ٱلْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلتُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ م اَطْبَاقِ ٱلثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَٱلدَّهْرُ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَاتَا

---

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عثرة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ   هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي هُوَ كَائِنٌ   لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ ٱلْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ   فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَٱلشُّبُهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طِيبِ ٱلطَّعَامِ وَكُلُّهُ   سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ ٱللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ ٱلْكَفَافِ وَكُلَّمَا   تَرَفَّعْتُ فِيهِ ٱزْدَدْتُ فِي ٱلْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي ٱلْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا   مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّنِي   أَرَى ٱلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ   وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَٱغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنِّيتَا   وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وُهِبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ غَيْرَ مَا   أَكَلْتَ مِنَ ٱلْمَالِ ٱلْحَلَالِ وَأَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ   أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ ٱلنَّاسُ غَيْرُ مَا   كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ   كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ ٱلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ   بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ ٱلْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا ٱلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ   أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبِنْتَ ٱلْفَضْلَ فِي ٱلدِّينِ لَمْ تُبَلْ   وَإِنْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا فَطِنْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ   وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً   وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ   وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا   فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً   وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ   وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا   وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ   تَمَطَّقْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بِهَا وَتَغَطَّيْتَا
تَمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا   سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِّدَتْ لَهُ   سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا   فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا   فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا   عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ نَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا لَئِنْ   تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ   تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

ولهُ في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا   وَلَا تَدَعِ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ   وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنيَا بِاَجْمَعِهَا كَمَالًا · اِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ اَصَبْتَ قُوتَا
اِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا · فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ اَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ اِلَى قَضَاءٍ · فَاِمَّا اَنْ اُعَافَى اَوْ اَمُوتَا
سَقَى ٱللّٰهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا · مَحَلًّا اَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي · وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ اَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ · بِنَعْيِي (١) اِلَى اَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي · وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى · مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ · بِمُهْجَتِهِ ٱلْاَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ · يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
اَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ(٢) تَحْثِي اَكُفُّهُمْ · عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْاَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

اِذَا اَنْتَ لَايَنْتَ ٱلَّذِي خَشَّنَتْ لَانَتْ · وَاِنْ اَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هَانَتْ
تَزِينُ اُمُورًا اَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً · اَلَا رُبَّمَا شَانَتْ اُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً · وَكَمْ غَدَرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَكَمْ خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ · تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: نعيبي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

اَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمَاتُ لَقَلَّ فَتًى اِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فتى اِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ وَتُفْنِي ٱلْفَتَى ٱلرَّوحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ فَلَهَا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
اَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْاَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
اِذَا ٱزْدَدْتُ مَا لَاقَاتُ مَالِي وَثَرْوَتِي وَمَا لَكَ اِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ اِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا اَمْكَنَتْ بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ اَمْكَنَتْ لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى اِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا اِلَيْنَا فَاَسْمَعَتْ وَنَادَتْ اَلَا جِدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَّتْ اِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي وَاِنْ خَلُقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذَّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَزَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ اِلَى ٱللّٰهِ اُنْهِي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الانام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ * دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتَ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَم أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنتهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أُدَانُ كَمَا دِنتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا أَسأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَا وَٱلَّذِي أَرْجُوهُ لِلعَفْوِ إِنَّهُ لَيعلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أَحِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا وَكَم لَوَّنَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّنْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَإِنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ ٱلْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ أَعْتَبَتْ
سَأَنْعِي إِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَخَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... اِذَا مَا ٱنقَضَتْ تَنفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي ٱلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَضْغَرَتِ ٱلشُّحَّ ٱلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِٱلسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَاَتْعَبَتِ ٱلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ ٱلدَّارُ حَادِي ٱلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا ... اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَنَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ ٱلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... تَفُوزُ بِحُبِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ ٱلدُّنْيَا اِذَا كَمُلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي ٱلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صُمُتْ ... وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خُفُتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي ٱلْحَيَا ... ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات. قال: النظر في محلّة الاموات. ورواية هذه الابيات مختلفة جدًا. فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمِتْ

وحدَّث المعلى بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطية فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا . فقال: اما تعرفهُ . فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه . فقال: هذا ابو العتاهية . فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوَثِقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمَتْ وبكتك ساكتة خفَتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتْكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:
وعظتكَ احداثٌ خُفُتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلَّمتْ لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ
وكانني بك عن قريبٍ م رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال: فلما نهض تبعتهُ فقبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون: احسنت وطيبت المعنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ اخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ

مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمٌ اَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى قَبَّحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

يَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

ويروى له قوله يقرع من لا يحسن التوبة (من الوافر)

تَتُوبُ مِنَ ٱلذُّنوبِ إِذَا مَرِضْتَا وَتَرجعُ لِلذُّنوبِ إِذَا بَرِيتَا
إِذَا مَا ٱلضُّرُّ مَسَّكَ أَنتَ بَاكٍ وَأَخبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا قَوِيتَا
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّاكَ مِنْهَا وَكَمْ كَشَفَ ٱلْبَلَاءَ إِذَا بُلِيتَا
وَكَمْ غَطَّاكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ مَدَى ٱلْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِيتَا
أَمَا تَخْشَى بِأَنْ تَأْتِي ٱلْمَنَايَا وَأَنتَ عَلَى ٱلْخَطَايَا قَدْ دُهِيتَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبٍّ جَادَ فَضْلًا عَلَيْكَ وَلَا ٱرْعَوَيْتَ وَلَا خَشِيتَا

وقال على لسان اهل القبور (من الطويل)

تُنَاجِيكَ أَمْوَاتٌ وَهُنَّ سُكُوتُ وَسُكَّانُهَا تَحْتَ ٱلتُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ لِمَنْ تَجْمَعُ ٱلدُّنيَا وَأَنتَ تَمُوتُ
وَإِنَّكُمُ إِذْ مَا عَلَيْنَا تُسَلِّمُوا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَٱللِّسَانُ صَمُوتُ

وقال يحض نفسهُ على زيارة القبور والاتعاظ بها (من الخفيف)

نَفْسِي زُورِي ٱلْقُبُورَ وَٱعْتَبِرِيهَا حَيْثُ فِيهَا لِمَنْ يَزُورُ عِظَاتُ
وَٱنْظُرِي كَيْفَ حَالُ مَنْ حَلَّ فِيهَا بَعْدَ عِزٍّ وَهُمْ بِهَا أَمْوَاتُ
حَرِصُوا أَمَّلُوا كَحِرْصِكِ يَا نَفْ سُ وَوَافَاهُمُ ٱلْحِمَامُ فَمَاتُوا
فَالسَّرَاةُ ٱلْعِظَامُ مِنْهُمْ عِظَامٌ فِي بُطُونِ ٱلثَّرَى حُطَامٌ رُفَاتُ
فَكَأَنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي مَصْرَعِ ٱلْقَوْ مِ وَحَلَّتْ بِجِسْمِكِ ٱلْمَثُلَاتُ

وروى صاحب محاضرة الادباء له قوله وهو من الامثال (من المنسرح)

مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابٌ جَوَابُ مَا يُكْرَهُ ٱلسُّكُوتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا إِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ إِذْ قَنِعَتْ

وقال في القناعة والكفاف (من البسط)

لَا يُعْجِبَنَّكَ آيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكٍ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيًّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاتهِ (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ انَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي ... يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ اَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ اَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا ... وَاَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَاِنِّي لَفِي بَعْضِ اَشْرَاطِهَا ... وَاَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ ... اِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِاَعَاجِيبِهَا ... وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَاَيَّامُهَا ... تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ اَحْيَاؤُهَا ... فَيَعْتَبِرُونَ بِاَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني : حدَّث اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال : قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا : يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعرًا قال : وما هي . قلتُ (من الكامل) :

اَلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ ... كَالثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ ... بَابًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ ... عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

---

(١) وفي رواية : يبلى (٢) وفي رواية : حال
(٣) وفي رواية : مالوا

أزِفَ(١) ٱلرَّحيل ونَحْنُ فِي لَعِب   مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تبقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى   أثرِ ٱلشَّبَابِ وحَرّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا   يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُليتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا   بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ   وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِن شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً   وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى   فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا   تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِن شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا   كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ   يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي   كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ   إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ   فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ   وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً   لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة: ازق   (٢) وفي نسخة: منها

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

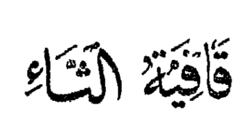
كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ   تَسَلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللّٰهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طُعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ   سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال يوبّخ المرء عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا   وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى   وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ م ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ   عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ   كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ م خَالِدٌ   فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ م نْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ   أُذْكُرْ رُهُونًا فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ   لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ   قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ



قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلَّ لِلَّيْلِ وَلِلنَّهَارِ ٱكْتِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي ٱسْتِحْثَاثِي

مَا بَقَائِي عَلَى ٱخْتِرَامِ ٱللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ ٱلسَّاعَاتِ بِٱلْاَحْدَاثِ

يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِٱلْمَنَايَا ... فِي ٱتِّخَاذِ ٱلْاَثَاثِ بَعْدَ ٱلْاَثَاثِ

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ... وَلْوَلَتْ بِٱسْمِكَ ٱلنِّسَاءُ ٱلرَّوَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ فِيمَا ... هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ

اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ ٱلْمَرْءِ ... اَدْلَى بِهِ ذَوُو ٱلْمِيرَاثِ

لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ ٱلَّذِي يَرْ ... حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ ٱلتُّرَاثِ

اَيُّهَا ٱلْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ ٱللهُ ... مُغِيثُ ٱلْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ

فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُوطٍ ... قَدْ اَتَى ٱللهُ بَعْدَهُ بِٱلْغِيَاثِ

ومن قولهِ ايضًا وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا ٱنْقَضَى هَمُّ ٱمْرِئٍ فَقَدِ ٱنْقَضَى ... اِنَّ ٱلْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ ٱلْاَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط



قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللّٰهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ
خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا ... وَأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ
أَمَنْ يَكُونُ تَقِيًّا عِنْـدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللّٰهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللّٰهَ إِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَـةٍ ... عَجَبًا مِمَّـنْ نَجَا كَيْفَ نَجَـا
تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَـا ... وَإِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخةٍ : وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِّلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبِذْ هُمُومَكَ اِنْ تَضِيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ اَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ اَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجِلًا اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ اَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللّٰهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ اَعْوَجُ
وَاَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ اَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَاَلْسُنُ اَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللّٰهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللّٰهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَمُزْعَجُ

وَاِنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُعَدٌّ   وَاِنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
اَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ   وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ   وَاِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَاِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا اِلَيَّ حَبِيبَةً   فَاِنِّي اِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ اَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

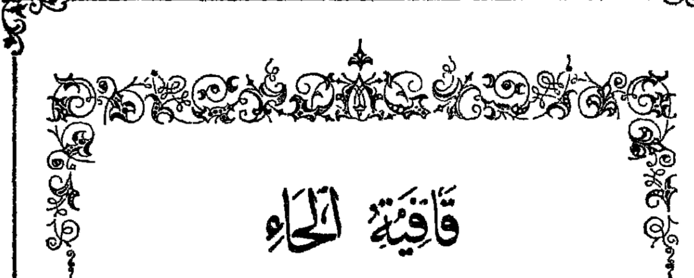
تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ اَنْ تَنْجُو   فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
رَاَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْيِيهِ لَهْوُهَا   اِذَا اجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ
اَلَا اَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ   فَاَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَاِنَّهَا   بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ شَجُّ
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِاَهْلِهَا   فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ اسْتَطْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِطَرْفِهِ(١)   وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
اِذَا لَجَّ اَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ   كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ اِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ اِلَّا التُّقَى(٢) بِهِ   وَلَمْ يَأْتَلِفْ اِلَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اَللهُ اَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى   وَالْمَرْءُ اِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ   شَيْئًا يُقَضِّي مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ الصَّفَاءُ مِنَ الصَّدِيقِ   فَلَا تَرَى اِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخةٍ : اطراءهُ وهو غلط   (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمورُ تَزاوجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ ٱلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَاقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
ٱرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
ٱجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتُّكَرُّ م مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ م عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا



قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ

إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إِلَّا ٱلْمُسَامِحُ

وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ

وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ

وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال : حدَّث الصولي عن أَبي صالح العدوي . قال : أَخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يعجبهُ غناء المَلَّاحين في الزلَّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أَحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهيــة وهو في الحبس . قال : فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أَسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فعاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ دُنُوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللّٰهُ بِنَا إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ(٢) ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا غَبُوقٌ وَصَبُوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ(٣) وَأَصْبَحْنَ عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

(١) ويروى: واذا المشهور منا بين برديهِ نضوح قال الماوردي اخذ : هذا عن قول بعض الحكما : لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا (٢) ويروى : طائر
(٣) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من اغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

اُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤَدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك (من الرمل):

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَشَمِهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْنَ في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وإن عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نُحْ ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن ويروى : لتنوحنَّ

اِبنُ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَاسُ بِهِ   فِي ٱلتُقى وَٱلبرّ طاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلَى بِٱلعُلَى   وَنَذِيرُ ٱلخَيْرِ اَوْلى بِٱلمِدَحْ

ويروى لهُ قولهُ (من مجزوء الكامل)

حَرِّكْ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتَ م   فَإِنَّهُنَّ كَٱلمَرَاوِحْ





قَافِيَةُ الدَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوّ الكامل)

اِنّي لَأَكْرَهُ اَنْ يَكُو مَ نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتُجَرَّ تَحْمِدَتِي اِلَيْـهِ م وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدَّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذبَ رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِيَ مِنْ ذِكْرِ اَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ اِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوِرْدِ اِمَّا اِلَى ضَحْلٍ وَاِمَّا عِدِّ

ورُوي انهُ جاس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب)

اَلَا اِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَاَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ اِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْاِلٰهَ(١) م اَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

(١) وفي نسخة: المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى انَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال: لمن هذا. فقيل لهُ: لابي العتاهية. فقال: لوددتها لي بجميع شعري. وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد النوجشاني. فقال: زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد. فقال لهُ الخليل: فقل شيئًا نتحدَّثُ بهِ عنك. فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللَّهُمَّ انْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَانَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَانَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَانَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْامَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
لَيَجْرِيَنَّ ٱلْبِلَى عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة: على انهُ واحد (٢) وفي نسخة: بمولود (٣) وفي نسخة: متئد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ   كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ كَمْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْقِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا   قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِالْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ   يَبْغِ اِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا   تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ   وَابْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا   يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ   لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَاِنْ عَظُمَتْ   فَاِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ   وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ   وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى الْحَادِثَاتِ   لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ الْفَنَا   اِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ ... يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ ... فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ ... يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا ... وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ ... وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ ... وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ ... أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ ... وَأَنْتَ بِظَنِّكَ فِيهَا تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ ... إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ ... فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ ... وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَلَمْ يَكْفُرِ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ ... وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد فاذا رجل بشيعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء. فوقف وجعل الناس يسلّمون عليه ويسائلونهُ ويضاحكونهُ. ثم وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعًا الى فلان يصنع بي خيرًا. ويقول آخر: امَّلتُ فلانًا فخاب املي. وفعل لي ويشكو آخر من حالهِ. فقال الرجل:

---

(١) وفي رواية: رشيد (٢) وفي رواية: الجليد

قَتَّشتُ ذِي ٱلدُّنيَا فَلَيسَ بِهَا   اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ   قَدْ اُفرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيتُ ٱلعَيشَ يَصفُو لِاَحَدْ   دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمتَهُ مُغتَنِمًا   لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱليَومِ لِغَدْ
اِنَّ لِلمَوتِ لَسَهمًا قَاتِلًا (١)   لَيسَ يَفدِي اَحَدًا مِنهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَستُ فِي ٱلدُّنيَا وَلَوْ   بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلأَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنهَا غَدًا مُرتَحِلٌ   اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِن بَعدِ غَدْ
اَجمَعُ ٱلمَالَ لِغَيرِي دَائِبًا   وَاُقَاسِي ٱلعَيشَ مِنهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلمَالُ ٱلَّذِي اَجمَعُهُ   اَلِنَفسِي اَمْ لِاَهلِي وَٱلوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعدِي اِذَا (٤)   غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحتَ ٱللَّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِن بَعدِهِ   اَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنيَاكَ يَومٌ وَاحِدٌ   فَاِذَا يَومُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا   مَا لِاَمرِ ٱللهِ فِينَا مِن مَرَدْ
يَرزُقُ ٱلاَحمَقَ رِزقًا وَاسِعًا   وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا   (٢) وفي رواية : ظلتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد   (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتَّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ ... وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ

تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ اِنَّمَا ... سَقَطْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُجَرَّدُ

وَاَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَاِنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)

وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَذْهَبَ ٱلدَّهْرُ عِزَّهُ ... فَاَصْبَحَ مَخْرُومًا(٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنَّ ذُمَّهَا ... وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللّٰهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِاَنِّي لَهُ عَبْدُ ... فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ ... هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ

فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللّٰهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ ... فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْاَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ

فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ ... وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ

تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ

عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ ... صَرَاحًا كَاَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ

نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا اِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

اَوَ مَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

---

(١) وفي رواية ويبعد (٢) وفي نسخة: أعقب الدهر عزَّه فاصبح مرجومًا

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ(١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ   هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ   فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

اَلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا   وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ   مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا   أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضَيِّعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي   وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي فِي يَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ   وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ   قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى   أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ   مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

اَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ   وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا   مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ   هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ م أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط   (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا   سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَا   نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْأَعْرَاضِ وَٱلْأَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْأَعَادِي
أَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ أَيْنَ قَارُو   نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَٱعْتِبَارًا   وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا   ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْإِيرَادِ
أَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا   بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا   أَنَسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا   بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي أَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَإِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْأَسْدَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا   خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ م دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي   أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة: الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللّٰهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيْتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

وله في الحِكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَٱلْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى ٱمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ ٱلْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ فَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْـهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ م ٱللهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي يَسْعَدُ وَأَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ م مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يَعْضُدُ
أَلَا تَسْأَلُ ٱللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَـدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْـرَمُ ٱلْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَـدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ وَٱقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَـدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ أَلَّا يُرَى بِهَـا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِـدُ
وَإِنْ جَمِدَتْ عَنْكَ أَيْدِي ٱلْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ ٱللهِ لَا تَجْمُدُ (١)
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرًّا وَقَـدْ أَبْرَقُوا بِلُؤْمِ ٱلْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تحمد

وَكُلٌّ يَرَى اَنَّـهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعَالِهِ سُؤْدَدُ
فَيَا لَيتَ شِعْرِي اِلَى اَيِّهِمْ اِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ اَقْصِدُ
اِذَا جِئْتُ اَفضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ اَحْشَاؤُهُ تُرْعَـدُ
كَاَنَّكَ مِنْ خَوفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ اَلْحَيَّةُ اَلْاَرْمَدُ(١)
فَفِــرَّ اِلَى اَللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَاِنِّي ارى اَلنَّاسَ قَدْ اَصْلَدُوا
وَاِنْ كَانَ ذُو اَلْمَجدِ مُسْتَأْنِيًا بِبَذْلِ اَلنَّـدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

اِيأَسْ مِنَ اَلنَّاسِ وَاَرْجُ اَلْوَاحِدَ اَلصَّمَدَا فَاِنَّـهُ هُوَ اَعلَى مِنَّـةً وَيَـدَا
اِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا اَنَّـهُ يَبْقَى لَهُ اَبَـدَا
فَقُـلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ اُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اَللهُ فِي تَدْبِيرِهِ اَحَدَا
اَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفسِكَ اِذْ لَمْ تَدْرِ فِي اَلْيَومِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

اِنَّ اَلْقَرِيرَةَ عَيْنُـهُ عَبْـدٌ خَشِيَ اَلْاِلٰهَ وَعَيْشُـهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيـلُ اَلنَّومِ مُجْتَهِـدٌ للهِ كُلُّ فِعَالِـهِ رُشْـدُ
نَزِهٌ عَنِ اَلدُّنْيَـا وَبَاطِلِهَا لَا عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْـدُ
حَذِرٌ حَمَى اَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا اِنْ لَـهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِـلٌ فِي اَللهِ مُحْتَقَـرٌ هَزْلُ اَلْمَخَافَةِ عِنْـدَهُ جِدُّ

---

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجةِ

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

ولهُ يونب الخاطئ ويزجرهُ عن سهوهِ (من الوافر)

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعْظٌ وَلَا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ ٱلْمُنَادِي
فَلَا تَأْمَنْ لِذِي ٱلدُّنْيَا صَلَاحًا فَإِنَّ صَلَاحَهَا عَيْنُ ٱلْفَسَادِ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ ٱلْمُرَادِ
وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا قَبْلَ ٱلرُّقَادِ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى[1] عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية : شتَّت

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جِدُّ وَلَهُ اَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ اَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
إِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ م شَرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
اَ اُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ م اَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ م ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يَوَدُّ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ م فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى إِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

---

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا اَشَدَّ اَلْمَوْتَ حَدًّا (١) وَلٰكِنْ   مَا وَرَاءَ اَلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ اَلْاَرْضُ عَنْهُ (٢)   سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ اَلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا اَلنَّاسُ عَنْهُ   لَيْسَ بَيْنَ اَلْحَيِّ وَاَلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ اَلْمَوْتَ جِدًّا   اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ   بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ   مَضَى مِنَ اَلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ   يَرَاهُ ذُو اَلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا   وَاَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا   تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ   يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي   يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ   لَمْ يَأْلُ فِي اَلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبهِ (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ اَلرَّدَى   غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ اَلصَّفِيحِ اَلْمُنَضَّدِ

---

(١) وفي نسخة: جِدًّا   (٢) وفي نسخة: فيهِ
(٣) وفي نسخة: رَدٌّ

نُرَجّي خُلُودَ ٱلعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي اوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلعَمَى وَعُيُونُنَا اِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مَلْحَدِ
بَلَى كَمْ اَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
اُهِيلُ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ اَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوِّدِ
وَقَدْ كُنْتُ اَفْدِيهِ وَاَحْذَرُ نَأْيَهُ اِذَا كَانَ مِنْ اَصْحَابِ بِرٍّ مُمَجَّدِ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضًا)

نُرِيدُ بَقَاءً وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلاَيَّامَ اَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَاَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَاَيُّ بَنِي ٱلاَيَّامِ اِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ اَلَا اِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَا وَاَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَاَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْاَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلَّى وَتَخْتَفِي • وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُرَجَّى خلود العيش حينًا وضلة

وَرَبِّ ٱلبِلَى إنَّ ٱلجَدِيدَ إلَى ٱلبِلَى   وَإنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلجَدِيدَ جَدِيدُ
أرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ   وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا   وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ   وَلَا بُدَّ عَمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى   وَإنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إنْ تَصْدِقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا   وَأَنْتَ عَلَيْهَا إنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلعَيْشُ إلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ   وَمَا ٱلنَّاسُ إلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلقَضَاءُ قَضَاؤُهُ   وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ   مِنَ ٱلخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً   وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ   وَمَا ٱلنَّاسُ إلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ   دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ   بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي إنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ   فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا   يَرْجُو ٱلخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ   فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيستْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسُنِي ٱلدَّهْرُ يَوْماً مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْماً لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليهِ (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدِ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا أُنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مَرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمُ أَحَدُ

(١) وفي نسخةٍ : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطِرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ م ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللَّهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ م مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْتَ م عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقولهِ (من مجزوء الرمل):

اَطِعِ ٱللَّهَ بِجُهْدِكْ عَامِدًا اَوْ فَوْقَ جُهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي م تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بلى الانسان وما سيحلّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزوء الكامل)

سَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكْ   وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى   وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو   نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ   كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
اَلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْـ   ـهُ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى   وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي   أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُو   تِ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ   صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ   نُفِضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا   مَا بَيْنَهُمْ حِصَصاً وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْـ   ـتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاتهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤)   كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ   إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جِدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية: وستستجدُّ (٢) وفي روايةٍ: وستخلف

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما احدها

(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا(١)

لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَى وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا

وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا

إِذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْدَهَا

بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَٱعْنَ فَإِنَّهَا(٢) تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا

وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا

إِذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا

أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا

وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا إِذَا لَمْ تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا

إِذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا إِذَا مَا دَعَتْهَا أَضْرَعَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا

هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية. قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتَعنَ انّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْـرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ اَثْـكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّـدٍ يَنُوءُ عَلَى قَـدَمٍ وَاحِـدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي اُسْرَةٍ مَاجِـدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعِينَ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْـلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَاَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ(١) ٱلْهَامِـدَهْ
فَمَالِي اَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْـلَةٍ كَاَنَّ قُـلُوبَهُمُ سَـامِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللّٰهِ دُنْيَـاهُمُ وَقَـدْ عَلِمُوا اَنَّهَا بَـائِدَهْ
اِذَا اَصْبَحُوا اَصْبَحُوا كَٱلْاُسُو دِ بَاتَتْ مُجَـوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْغَيِّ اَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهَـا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمَخْـبَرَةً تَحْتَهَـا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا ببضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا اَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُـلُهُ م ٱلْاَيَّامُ عَنْ اَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
اِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَٱعْلَمَـنَّ غَدًا وَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا اَرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ(٢) اِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَـدِهْ

---

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ ٱللّٰهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْمًا وَٱعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ ٱلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

ويروى لهُ ايضاً في محاذرة صديق السوء والعدو المماذق (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ ٱلْقَبِيحِ وَلَا تُرِدْهُ وَمَنْ اَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَزِدْهُ
سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلَّ كَيْدٍ إِذَا كَادَ ٱلْعَدُوُّ وَلَمْ تَكِدْهُ

ويروى لهُ ايضاً ولعلهُ من بعض قصائدهِ المتقدمة (من الطويلُ)

فَتُبْ مِنْ ذُنُوبٍ مُوبِقَاتٍ جَنَيْتَهَا فَمَا اَنْتَ فِي دُنْيَاكَ هٰذِي مُخَلَّدُ

ومن امثالهِ (من الطويل)

إِذَا وَضَعَ ٱلرَّاعِي عَلَى ٱلْاَرْضِ صَدْرَهُ فَحَقٌّ عَلَى ٱلْمِعْزَى بِاَنْ تَتَبَدَّدَا

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ ٱلْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ



قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يا دَارَ ٱلاَذَى   اَصْفَاكِ مُمْتَلِئٌ قَذَى (١)

اَيْنَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدْتُهُمْ   قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا

دَرَجُوْا غَدَاةَ رَمَاهُمُ   رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَانْفَذَا

سَنَصِيرُ اَيضًا مِثْلَهُمْ   عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا

يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا   لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

---

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى   اصبحتِ ممتلئاً قذى





قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمَا ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م ... لَدَى ٱلرَّوَاحِ اوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا . فقال :

فَاِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنَا ... مَا كُنْتَ اِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمًى فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ ... يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَا لَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ ... وَلَا لَكَ فِيهَا اِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت ... بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلٌ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى الْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا الْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يُدْنِينَنَا مِنَ الْمَوْتِ قِدْمًا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ
اَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللّٰهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
وَمَعَ اللّٰهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى اللّٰهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَالْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ الْعُيُونُ فَكَمْ م اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيّؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْاَثَرِ

(١) وفي نسخة: جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ(١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ م ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بِلَهْوٍ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَّلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ م ٱلْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تُكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَٱنْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ يَا ثِقَتِي لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمْ   أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عَلًى وَمِنْ خَطَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ   بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
اللّٰهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي   وَٱللّٰهُ عِزِّي وَٱللّٰهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللّٰهِ خَائِفًا أَحَدًا   حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْبَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتهِ (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ   وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا   سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا   عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلٰكِنَّ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ   وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجُرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا مَا   يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ   ٱللّٰهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ   جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا   عِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ   فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي   وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنِّي تَخَافُ اَنْتِشَارَ اَلْحَدِيثِ وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوتُ بَابٌ وَكُلُّ اَلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ اَلْبَابِ مَا اَلدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي اَلالٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَاَلنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِاَلْقُبُو رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ اَلْمَسِيرِ
ثُمَّ اَدْعُوَا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ اَلْفِنَاءِ اَغَرَّ كَالْقَمَرِ اَلْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ اَلْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال :
اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :
الموت باب وكل الناس تدخلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ
فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ :
الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ
فاجازهُ عثمان بقولهِ :
هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ
فاجازهُ عليٌّ بقولهِ :
ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّائِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَالَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ ... اَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ(١)

اَمْ مَا تَقُولُ اِذَا ظَعَنْتَ(٢) اِلَى ٱلْبِلَى ... وَاِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انَّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدهُ (من السريع)

مَا اَسْرَعَ ٱلْاَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ ... وَاَسْرَعَ ٱلْاَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ(٣)

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ ... مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ

فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا ... وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً ... لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النَّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسأَلهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ ... وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا

اَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... بِٱلْاَمْسِ اَعْظَمَ اَهْلِهَا اِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمَّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط):

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى ... وَاَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية: غفير (٢) وفي رواية: ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية: ما اسرع الجمعة في شهرها ... واسرع الشَّهرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قطّ أَحبَّ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي ... أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي

وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي ... وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عِثَارَا ... فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا

مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا ... لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا

تَتَوَخَّى ٱلْآلَافَ إِلْفًا فَإِلْفًا ... وَتُنَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا

لَوْ عَقَلْنَا إِذِ ٱلنَّهَارُ يَسُوقُ ٱللَّيلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا

لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ ... يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا

مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا ... خَلَقَ ٱللّٰهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ ما يَسُوءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ

وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ... ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ

فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى ... وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي ... تَفَاوَتَ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَدْرِي

فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى ... وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ

وَإِنَّا لَنُبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ... عَلَى قَدَرٍ لِلّٰهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّنَا عَلَى ثِقَـةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَعْبَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر العابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ(١) وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا امْتِنَاعَهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَغْنِي(٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

إِذَا أَبقَتِ الدُّنيَا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنهَا فَلَيسَ بِضَائِرِ

إِذَا أَنتَ لَمْ تَزدَدْ عَلَى كُلِّ نِعمَةٍ ... لِمُولِيكَهَا شُكرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ

إِذَا أَنتَ لَمْ تُؤثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهوَى فَلَستَ بِصَابِرِ

إِذَا أَنتَ لَمْ تَطهُرْ مِنَ ٱلْجَهلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَستَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلمَرْءِ عِندَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَستَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ

إِذَا كُنْتَ بِٱلدُّنيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنهَا مِثْلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ

وَمَا ٱلْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيهِ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ

وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ

أَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَأَنتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْأَكَابِرِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَدفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ

وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَاعُ دُنيَا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ

وَكُلُّ ٱمْرِءٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... إِلَى دَارِهِ ٱلْأُخْرَى فَلَيسَ بِتَاجِرِ

رَضِيتَ بَنِي ٱلدُّنيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ

أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

---

(١) وفي رواية : بظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر

(٥) وفي نسخةٍ : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللّهِ اَوْ مِقْدَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ م نَعِيمٍ اِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي اِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدْتَ فَاِنَّ ٱللّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْاِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو بِاِذْنِ ٱللّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا ٱلدُّنيَا اِلَى غَيْرِهَا فَاِنَّمَا ٱلدُّنيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

---

(١) وفي رواية: نغبة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ مَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْمَحْشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْانْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهْوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّ فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَآيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة: لا وليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا ... تَسْفِي ٱلرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا ... وَٱلْأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلْأَثِيرُ
وَٱبْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ ... وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضِلَّةَ رَأْيٍ ... لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا ... إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إِلَّا ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ ... مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
لَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإِلٰهَ وَمَنْ ... أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا ... إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأَيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا ... هٰذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ ... جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ ... وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أَبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ ... فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذْكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ ... وَلَا ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا ... فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللهَ إِلَّا ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ ... يُنْجِي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ

---

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمِي بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نُصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا ... فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية: أثرٌ

اَبَتِ ٱلْاَجداثُ اَلَّا يُزُورُوا مَا ثَوَوا فِيهَا وَاَنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنيَا عَلَى مَا رَاَيْنَا يَذهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِيَارُ
اَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُدْنِيهِ اِلَيهِ ٱلْفِرَارُ
اِنَّمَا ٱلدُّنيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي اَيْدِيهِم مُسْتَعَارُ
فَاعلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ اَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا اَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱليَوْمِ مِضْمَارُ وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ اَوْ نَارُ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَلٰكِنْ لَمْ اَزَلْ مَرِحًا كَاَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ اِنْكَارُ
اِنِّي لَاَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا اَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحثُّ نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

اَلَا يَا نَفْسُ مَا اَرْجُو بِدَارٍ اَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ اِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِاَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْاَموَالَ اَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا اِلَّا عَوَارِ
كَاَنِّي قَدْ اَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا اَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
اِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تجميل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِاَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) اَلْغُرُورُ   لِاَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ اَلشُّهُورُ
اَلَسْتَ تَرَى اَلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ   عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
اَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اَللَّيَالِي   وَمَرْكَبُكَ اَلْجَمُوحُ هُوَ اَلْعَثُورُ
كَاَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ   رَحَى اَلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
اَلَا تَأْتِي اَلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ   فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ اَلْقُبُورُ
فَاِنَّ سُكُونَهَا حَرِكٌ (٢) تُنَاجِي   كَاَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ
فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ   لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ اَلْفَضْلَ اِلَّا   تَقِيُّ اَلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
اُخَيَّ اَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا   تَمُوجُ بِاَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ اَلْوَقَارَ اِذَا اَسْتَخَفَّ   م اَلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ اَلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ   كَاَنَّ لِسَانَهُ اَلسَّبُعُ اَلْعَقُورُ
لِبَغْيِ اَلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ   تَضَايَقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ اَلصُّدُورُ
اُعِيذُكَ اَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ   قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا   تُهَتَّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا اَلسُّتُورُ
اَلَا اِنَّ اَلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ   وَاِنَّ اَلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة : في (٢) وفي نسخة : خرس
(٣) وفي رواية : من (٤) وفي نسخة : مهرش

وَإِنَّ ٱللّٰهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا(١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تَنْقَضِي هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعَدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

---

(١) وفي رواية : ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولتهِ (من المتقارب)

اَلَا رُبَّ ذِي اَجَلٍ قَدْ حَضَرْ كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
اِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ اَعْطَافَهُ تَعَرَّفْتَ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ اَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ اَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى وَاَمْرٌ يُطَاعُ اِذَا مَا اَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغُلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْاُمُورَ فَاِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَاِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَاْسَ ٱلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْاَثَرْ
اُخَيَّ اَضَعْتَ اُمُورًا اَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى اَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ كَاَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ اِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْاَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
اَرَى لَكَ اَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَازَا لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَاَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ اِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلي (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ ٱلْغُرُورِ وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى ٱلْكِبَرْ

هِيَ ٱلدَّارُ دَارُ ٱلْأَذَى وَٱلْقَذَى(١) وَدَارُ ٱلْفَنَاءِ وَدَارُ ٱلْغِيَرْ (٢)

وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا ٱلوَطَرْ (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ سِوَى ٱلْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ

كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ وَصَارَ عَلَيْكَ ٱلثَّرَى وَٱلْمَدَرْ

فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ ٱلنَّفَرْ

وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ ٱلْفَتَى لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ

وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ

وَمَنْ كَانَ بِٱلدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ فَإِنِّي مِنَ ٱلدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ

نَرَى ٱلدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ ٱلْعِبَرْ

فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ

يَحُولُ(٥) عَلَى ٱلْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ ٱلْكَدَرْ

وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ ٱلْخُطَى بَطِيءَ ٱلنُّهُوضِ كَلِيلَ ٱلنَّظَرْ

أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَطُولُ ٱلْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرَر

(٣) وفي روايةٍ : وطر (٤) وفي روايةٍ : ترجى

(٥) وفي رواية : يجول

(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمّل طول الخلود وطول الخلود عليهِ خطر

اِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ اَيْنَ كِسْرَى اَيْنَ قَيْصَرْ
اَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَاَكْثَرْ
اَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامِي بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي اَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ اَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْاَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْاَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخَبَرْ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من المديد)

اِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَاجْعَلِ ٱلْمَالَ اِلَى ٱللّٰهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
اِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَاَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الحذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

اَلَا لَا اَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَعَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِاَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثٍّ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا م تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللِّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا خَطَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية: لِحَثٍّ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمْ اَلا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْخَمْرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَّا مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلّٰهِ اَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ اَيْنَ اَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلشُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ م وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِاَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا حِ اِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ م رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ اَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ اِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ انَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى م ٱلرِّيحِ اوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَأَتَتْ عَلَيْكَ دَوَائِرُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجِي مِنَ ٱلمَكرُوهِ لَاحَذَرِي   بِحُكمِهِ ٱلخَيرُ وَٱلأَرزَاءُ فِي ٱلبَشَرِ
قَد يَسلَمُ ٱلمَرءُ مِمَّا قَد يُحَاذِرُهُ   وَقَد يَصِيرُ اِلَى ٱلمَكرُوهِ بِٱلحَذَرِ
اَلبَاطِلُ ٱلمَحضُ مَعرُوفٌ بِرُؤيَتِهِ   وَٱلحَقُّ يُعرَفُ بِٱلأَمثَالِ وَٱلعِبَرِ
وَٱلغَيبُ يُثبِتُهُ فِي ٱلعَقلِ شَاهِدُهُ   وَٱلعِلمُ اَجمَعُ مِن عَينٍ وَمِن اَثَرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيتُكَ فِيمَا يُخطِىءُ ٱلنَّاسُ تَنظُرُ   وَرَأسُكَ مِن مَاءِ ٱلخَطِيئَةِ يَقطُرُ
تَوَارَى بِجُدرَانِ ٱلبُيُوتِ عَنِ ٱلوَرَى   وَاَنتَ بِعَينِ ٱللهِ لَو كُنتَ تَشعُرُ
وَتَخشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ اَن يَنظُرُوا بِهَا   وَلَم تَخشَ عَينَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنظُرُ
وَكَم مِن قَبِيحٍ قَد كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ   اَلَا اِنَّهُ يَعفُو ٱلقَبِيحَ وَيَستُرُ
اِلَى كَم تَعَامَى عَن اُمُورٍ مِنَ ٱلهُدَى   وَاَنتَ اِذَا مَرَّ ٱلهَوَى بِكَ تُبصِرُ
اِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشدُ اَحجَمتَ دُونَهُ   وَاَنتَ اِلَى مَا قَادَكَ ٱلغَيُّ تَبدُرُ
وَلَيسَ يَقُومُ ٱلشُّكرُ مِنكَ بِنِعمَةٍ   وَلٰكِن عَلَيكَ ٱلشُّكرُ اِن كُنتَ تَشكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَم يَأتِ اِلَّا كَمَا مَضَى   مِنَ ٱللَّهوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ اِن كُنتَ تَذكُرُ
وَمَا هِيَ اِلَّا تَرحَةٌ بَعدَ فَرحَةٍ   كَذٰلِكَ شُربُ ٱلدَّهرِ يَصفُو وَيَكدُرُ
كَاَنَّ ٱلفَتَى ٱلمُغتَرَّ لَم يَدرِ اَنَّهُ   تَرُوحُ عَلَيهِ ٱلحَادِثَاتُ وَتَبكُرُ
اَجِدَّكَ اَمَّا كُنتَ وَٱللَّهوُ غَالِبٌ   عَلَيكَ وَاَمَّا ٱلسَّهوُ مِنكَ فَيَكثُرُ

---

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الَّا كما مضى من الحقّ

وَامَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ وَامَّا مُدَى(١)ٱلدُّنيا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَامَّا جَمِيعُ ٱللَّهوِ فِينَا فَمَيِّتٌ وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا وَفَوْقَكَ امْوَاجٌ وَتَحْتَكَ ابْحُرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ وَأَنتَ تَرَى فِي ذَاكَ انَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا وَغَرَّتْكَ ايَّامٌ قِصَارٌ وَاشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ وَإِلَّا ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُّبًا لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ تُصَيِّرُ اهلَ ٱلْمُلْكِ اهلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ وَلٰكِنَّنِي لَمْ انْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
أَصَبْتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ لِينَ اعِنَّةٍ فَأَجْرَيْتُهَا رَكْضًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ

---

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل وهو من منتخبات شعر الحماسة (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى ... لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ

لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ ... فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ

مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِئٍ وَضَعَتْ ... عَنِّي يَدَاهُ مَؤُونَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ ... لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ

يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلأُلَى صَبَرُوا ... فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ

فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ ... أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي

أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ ... يُغْنِي ٱلْمَخْلَجَ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ

تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) ... وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرِ

قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا ... لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ

تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ ... لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ

أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا ... وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ

وَٱلْخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ ... مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ ... مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ

إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ ... لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

(١) وفي رواية تحلجل (٢) وفي رواية : من خير الى تعبٍ

نَحْنُ بَنُو ٱلأَرْضِ وَسُكَّانُهَا   مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا لَهُ   مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنتَ حَرِيصٌ عَلَى   كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ   فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ فَسُبْحَانَهُ   مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

اَللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ   وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى   وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ   أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا   فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى   كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ   صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ   حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ   وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ   إِنْ لَمْ يُرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى   حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة: نحور   (٢) وفي رواية: نكبت

ارْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ ... وَٱرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ

يَا رُبَّ ذِي اَعْظُمٍ رُفَاتٍ ... كَانَ اِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ

فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ ... وَاَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في المبادرة للعمل الصالح (من الخفيف)

اَلْبِدَارَ ٱلْبِدَارَ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّا ... لِحِ مَا دُمْتَ تَسْتَطِيعُ ٱلْبِدَارَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلَّ (من الطويل)

اِلَى ٱللّٰهِ كُلُّ ٱلْاَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ ... وَلَيْسَ اِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْاَمْرِ

اِذَا اَنَا لَمْ اَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا ... تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ

تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اَلِفْتُهُ ... وَاَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْاَذَى ٱلْاُنْسُ بِٱلْاَذَى ... وَقَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا ... لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا اَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ ... وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ

سُبْحَانَ مَنْ اَلْهَمَنِي حَمْدَهُ ... وَمَنْ هُوَ ٱلْاَوَّلُ وَٱلْآخِرُ

وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ ... وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ

يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ ... لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ

اَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى ... وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَتِهِ قَاهِرُ

يَا رَبِّ اِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا ... قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَٱغفِرْ ذُنُوبِي اِنَّهَا جَمَّةٌ   وَٱسْتُرْ خَطَايِي اِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

ولابي العتاهية يذكر يزيد بن عبد الملك الاموي وكان لهُ جارية يحبها حبًّا شديدًا ارادان يحيى ليلة بصحبتها فشرقت الجارية بحبّ رمان وماتت فجزع يزيد عليها جزعًا مفرطًا حتى مات من الجزع فقال ابو العتاهية (من البسيط) :

يَا رَاقِدَ ٱللَّيْلِ مَسْرُورًا بِاَوَّلِهِ   اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ اَسْحَارَا

لَا تَفْرَحَنَّ بِلَيْلٍ طَابَ اَوَّلُهُ   فَرُبَّ آخِرِ لَيْلٍ اَجَّجَ ٱلنَّارَا

عَادَتْ تُرَابًا اَكُفُّ ٱلْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ   كَانَتْ تُحَرِّكُ عِيدَانًا وَاَوْتَارَا

ولهُ فِي مَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ   وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ

طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ   وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا   اَخْبَرَهُ ٱللّٰهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ

طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ اِلَّا تُقًى   لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ

قَدْ يَنْبَغِي لِٱمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا   تِ ٱلدَّهْرِ اَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ

بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ   ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا   قَدْ اَوْقَرَتْهُ ٱلْاَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ

اَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ   وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ

إِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ   فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ اِلَى خَطَرِهْ

مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى   ٱلْاِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ

وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ   نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ اِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا اَحَدٌ اِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

اُقْسِمُ بِاللّٰهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ اِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ ٱلْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَمَا تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَٱلْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ لِلّٰهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَهْ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلْاُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِاَمْرِئٍ حُفْـرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا نِ يَبْقَى اَمِيرٌ وَلَا اِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ(١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَـلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزْكُو(٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَاخَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ(٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازِمُنَـا لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ(٤)
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا(٥)مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ جُنْدُهُمُ(٦) صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِـرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِـينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَـائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحَّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم : ويروى : واين غرتهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَــهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ اَنتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْــهُ اَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْــهُ مَدَائِنُــهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْــهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ اَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْــهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدَ ٱثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْــهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُــهُ ٱلْاَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُــهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَــا وَطَالِبَهَا وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ م ٱلدُّنْيَــا فَاِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ. فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أَما والله لو كان لِأَمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطَب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلًا حتَّى مات ويروى بمن خليت

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت   (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ   والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب)

اَخٌ طالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ اَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ اَغْدُو اِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ اَغْدُو اِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ اَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ ٱلنَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَاَمْرِي يَجُوزُ عَلَى اَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ ٱلنَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ اَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا اِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
اَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ اَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا ٱلْمُسْرِعُونَ اِلَى نَصْرِهِ
وَاَصْبَحَ يَغْدُو اِلَى مَنْزِلٍ سَحِيقٍ تُوَيِّيَ فِي حُفْرِهِ
تُغَلِّقُ بِٱلتُّرْبِ اَبْوَابُهُ اِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى ٱلْقُصُورَ ٱلَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ ٱلْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِٱلْبُسْطِ فَرْشَ ٱلثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى ٱلْاَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
اَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ اَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَاِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ اُشَيِّعُهُ غَازِيًا اَمِيرًا يَسِيرُ وَلَا ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ اِلَى اَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ اَيَّامُهُ ٱلصَّالِحَاتُ بِبِرٍّ اِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى ٱللهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَضَرَّهَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
اَرَى ٱلْعَيْنَ عَيْنَ ٱلسُّخْطِ عَيْنًا سَخِينَةً وَيَا عَيْنُ يَا عَيْنُ ٱلرِّضَى مَا اَقَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حُبِّنَا لَهَا بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى ٱلْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ ٱلْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ثُمَّ اَفْنَاهَا ٱلَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا اَغْفَلَنَا نَأْمَنُ ٱلدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ اَحْمَدُ ٱللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

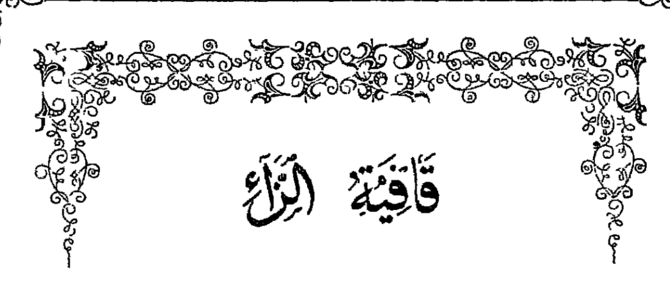
اَلْمرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ اَلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاَغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَاَنْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م وَكَانَ اَوْلَى بِاَدِّكَارِكْ
وَاِنِ اَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْماً بِاَعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ اَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ اَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَنَاقَلَ(١) اَلزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م اَلنَّأْيُ إِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
اَاُخَيَّ فَاَدَّخِرْ مَا اَسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَاَفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ اِلَى اَدِّخَارِكْ



(١) وفي رواية: يتناقل

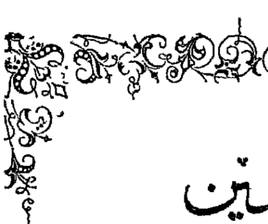


قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أَبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أُنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا   وَٱلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا   فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ





قَافِيَةُ السِّين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ... تُعَجِّلُ نَقْلَتِي وَتُطِيلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْأَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضُرُ وُحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا ... وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا ... يُسِيغُ شَجَاهُ إِلَّا بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا أَنَسُ
مَا إِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سُوقًا ... إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ   وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ   هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ   كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ   إِذْ أَنتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا   فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ
إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا   أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنتَ تَكْرَهُهُ   وَأَنتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا   كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا   وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا   كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ   كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال العرّالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موتهِ وأمر ان تُكتَب على قبرهِ . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أَهل القبور الدوارسِ   كأنهم لم يجلسوا في المجالسِ
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً   ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ   فلم تغن عني الفُ الافٍ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا   ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان نحويها واكناف فارس   وما كنت من ملك العراق بآئسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها   كأَنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً　وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ　طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرتُمُ فِي مُوحِشِ ٱلتُّرْبِ وَٱلثَّرَى　وَانْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآيِسِ
فَلَوْ عَقَلَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي　تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا اِذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المون (من البسيط)

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ　حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَاَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ　مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا بِاَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلْأُلَى اَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ　وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِاَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ　يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا　دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ　فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَاَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلًا　يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
اَصْبَحْتُ اَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ　يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ اَنْفَاسِي
اِنِّي لَاَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَاَرْفَعُهَا　مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ اَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ　وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْبَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

اَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ اَيُّ كَاسٍ　وَاَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
اِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ اِلَى قَرِيبٍ　تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَاَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ مَنِ ٱحْتَاجَ اِلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا نَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ اَحْيَانًا كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ ٱلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ   وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ اِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ   يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَاَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ اَهْلِهَا   كَاَنَّهُمُ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللّٰهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ   وَاِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَاَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِدُّهُ   وَكَمْ مِنْ مُعَافًى خُزَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

اِنِ اَسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ   فَلَنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللّٰهُ اَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ   وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ اَجْمَعُ اِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ   مَا يَصْنَعُ ٱللّٰهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أَخيهِ يعزُّونهُ فجاء أَبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتثّ):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ   لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا   اُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا اُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

اَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ   فَٱلدَّهْرُ ذُو غِرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاءَ في الزهد (من البسيط)

لَا تأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوتِ نَافِذَةً فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
اَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ كَٱلْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْاَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) اِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
اَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَاَنتَ مَتَى تَصحُ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى اَنْ تُدَنِّسَهُ م ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَاِنْ لَانَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْاَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

اَللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحِرَاسَهْ وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ م تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفسٍ وان تستَّرت بالحجَّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ لكلّ مدَّرعٍ منَّا ومتَّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ ويروى ايضاً: وثوب دنياك

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ نَنْسَهَا(١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى أَسَّسَ ٱللّٰهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوف لَا نُلَاقِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّه (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَمِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَجِيءُ قُرْبُهُ وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

---

(١) وفي نسخة: في نفسها



قَافِيَةُ ٱلشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ اَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا اَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا





قَافِيَةُ ٱلصَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ اَهْلِ ٱلْمَعَاصِي   دُونَ اَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ

كَيْفَ اَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي   سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال: جاء ابو العتاهية الى أَبي فتحدَّثا ساعة وجعل أَبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان. فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل):

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ   وَٱلْحَادِثَاتُ اَنَاتُهَا غَفْصُ

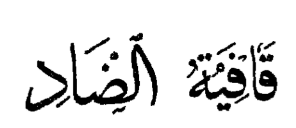
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا   وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ

وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ   لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ

لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا   عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

اِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ   تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ



قال ابو العتاهية يحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيؤ لآخرته (من البسيط)

نَنسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا أَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْـ ... ـسَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا ... مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغِرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا وَتَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَتَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

---

(١) وفي رواية : لقاضي

قَدْ اَرَدْنَا فَاَبَى ٱللهُ لَنَا وَاَرَادَ ٱللهُ شَيْئًا فَقَضَى

رُبَّ اَمْرٍ بِتُّ قَدْ اَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا اَصْبَحْتُ اِلَّا فَٱنْتَقَضَى

كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا اَمْرَضَا

رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا اَوْ قُرِضَا

عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا اَقْطَعَهُ مَا رَاَيْنَا مَاتَ اِلَّا رُفِضَا

رُفِضَ ٱلْمَيْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ اَهْلُهُ حِينَ قَضَى

شَرُّ اَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي اَقْبَلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا اَقْرَضَا

بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَالِيًا مُبْغِضَا

سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ لِي فَٱنْقَضَى

وَاِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِاَنْ يُرْفَضَا

قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ اَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْاَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ

فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي

اِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ اِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتَ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ

مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

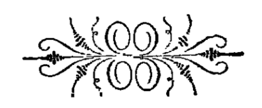
اَلدَّهرُ يُبْرِمُنِي طَوْراً وَيَنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْاِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضاً يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ اِلَيْكِ يَا اَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
اَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَباً لِذِي اَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْماً عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ اَشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ اَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْحِبَّانِ اِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيراً مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ اَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ اَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا اَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ اَنْ يَتَقَارَضَا





قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ　　اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ

اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا　　وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً　　جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ

فَتَأَلَّفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ　　سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ

وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى　　نِضْوًا تَقَلَّصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ

وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا　　بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ

وَكَاَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا　　فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ

لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ　　رُوحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ　　لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ

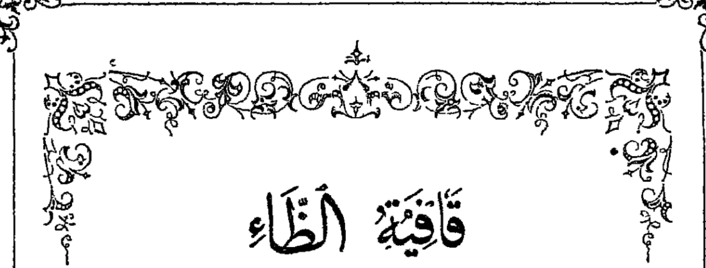
اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً　　وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ

نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا　　فَثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ

كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى　　لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ   وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِٱلْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ اِلَى دَارٍ هِيَ ٱلدَّارُ لَا ٱلَّتِي   اَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَاَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ ٱلْاَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي   وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ





قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ

نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ

نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ

فَٱللهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ





قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يشير الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشده ايَّاها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيهـا بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الطويل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ اِنّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ

فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ

اَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

اَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

اَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ

وَايُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... اِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لورودهِ (من الكامل)

اَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ اَسْرَعُ ... وَاَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ

قُلْ لِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى ... اَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ

لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ اِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مُحَالَـةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا م ءِ إِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَٱللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ ٱمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا اِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ ٱلْأُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يُهْتِرُ شَيْبَةً ... وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ

أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ

كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَرْبَعُوا

وَمَا هُوَ إِلَّا ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ

وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ

أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ

أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ

رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لَأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ

وَلَمْ تُعْنَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ يُطْبَعُوا

إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ

فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ

وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ

وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ(١)

وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ

يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلُ عِنْدَ ٱحْتِيَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ

وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

اَلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ

لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا

لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ

يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَرَّ أَشْطُرِهِ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ

يَا عَجَبًا لِٱمْرِىءٍ يُخَادِعُهُ م ... ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ

يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ م ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ

عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ

عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا م ... ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا

اَلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ م ... ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابياتٍ تقدَّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا ٱبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ
يَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللّٰهُ اَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَهُ وَٱللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرِعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْاِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرَعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
اِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا اَنتَ صَانِعُ وَاَنتَ لِكَاْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
اَلَا اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ   سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ   لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ أَنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا   يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ   وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً   وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا   تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ   وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ   تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ   بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ   أَلَا فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ   فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ   سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ   وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ   عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ   وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ   شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا   يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ ٱلدَّهرِ يوماً وَاحِداً　　رُبَّمَا ضَاقَ ٱلفَتى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ　　وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَٱنقَطَعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ　　فَٱقتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ　　وَٱتْبَعِ ٱلحَقَّ فَنِعْمَ ٱلمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلغِنَى　　فَمَنِ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إِشهَدِ ٱلجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى　　يَومُهُ لَمْ يُغْنِ عَنهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلخَيرِ لَرَسْماً بَيْنَنَا　　طَبَعَ ٱللهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أَخلَاقِهِمْ(١)　　فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطمَعَهُمْ　　إِنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعاً بِٱلطَّمَعْ
إِحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ　　قَدَّرَ ٱلرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفسِي وَرَعاً تَصْدُقُهُ　　فَنَهَاهَا ٱلنَّقصُ عَنْ ذَاكَ ٱلوَرَعْ
وَلِنَفسِي حِينَ تُعطَى فَرَحٌ　　وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ　　وَلَهَا بِٱلشَّيْءِ أَحيَاناً وَلَعْ
عَجَباً مِنْ مُطمَئِنٍّ آمِنٍ　　إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ ٱلفَزَعْ
عَجَباً لِلنَّاسِ مَا أَغفَلَهُمْ　　لِوُقُوعِ ٱلمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَباً إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعاً　　كُلُّنَا قَدْ عَاشَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ　　فَحَثَى ٱلتُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَّ مِنَ م ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ اِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

اَيُّهَا ٱلْمُبصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ اَنتَ بِٱللَّهوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا اَوْ يَسْتَجِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ اَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْاَكْلُ وَٱلشَّرَابُ اِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ اِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاخِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيفَ نَلْهُو وَكَيفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْتَجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي اِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَغْشَى ٱلْعُيُونُ اِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَاَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
اِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى اَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يَرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يُحْيِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ اِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُزُهَا وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغِرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ
يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تُنْسِي فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفَرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

ما يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْحَقُّ فِي ٱلْمَجْرَى أَغَرُّ مُحَجَّلٌ تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَايِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ مَاذَا تَحُسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حثّ الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ عَضِيَ وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شَبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا ٱلْمُوَفِّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

اَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا اَنْتَ لَمُطَّلِعُ
اَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلُعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ فَاِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي اَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
اِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ هَلْ اَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْاِلٰهَ بِهِ فَاِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

اَلَا اِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَاَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى مُتَقَطِّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ لَوَدَّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ وَاَعْوَلْتُ لَوْ اَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
اَيَا سَاكِنِي ٱلْاَجْدَاثِ هَلْ لِي اِلَيْكُمُ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا اَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعْ

فَإِيَّاكُمُ ابكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَإِيَّاكُمُ ارثِي وَإِيَّاكُمُ ادعْ
ايا دَهرُ قد قَلَّلتَنِي بَعدَ كَثرَةٍ وَاوحَشتَنِي مِن بَعدِ انسٍ وَمُجتمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنقِطَاعُ ٱلأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِندَ ٱللهِ لَيسَ يَضِيعُ
عَجَبًا اِنَّ مَن تَعبَّدتِ ٱلدُّنيَام بَصِيرٌ اَعمَى اصَمٌّ سَمِيعُ
كَم تَعَلَّلتُ بِٱلمُنَى وَكَانِّي بِكَ يَا ذَا ٱلمُنَى وَانتَ صَرِيعُ
خَلَعَتكَ ٱلدُّنيَا مِنَ ٱلدِّينِ حَتَّى صِرتَ تَبغِي ٱلدُّنيَا وَانتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرضِ يَكفِيكَ م فَسَلِّم لَهُ وَانتَ مُطِيعُ
سَائِلُ ٱللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م ٱللهِ مِن كُلِّ يَومِ بُؤسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ ٱللهِ خَيرُ زَادٍ اِلَيهِ حِكمَةُ ٱللهِ لِلقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ ٱلاِفسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ ٱلاِصلَاحِ حُلوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَت لَنَا ٱلدُّنيَا زِينَةً م وَمِن تَحتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحنُ نَسعَى لِغَيٍّ كَيفَ نَبقَى وَٱلمَوتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصنَعِ ٱلخَيرَ مَا ٱستَطَعتَ اِلَى م ٱلنَّاسِ وَبِٱللهِ وَحدَهُ تَستَطِيعُ
وَٱبسُطِ ٱلوَجهَ لِلشَّفِيعِ وَاِلَّا كَانَ اَولَى بِٱلفَضلِ مِنكَ ٱلشَّفِيعُ
اَيُّ شَيءٍ يَكُونُ اَعجَبَ مِمَّا يَلعَبُ ٱلنَّاسُ وَٱلفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلأُمُورِ جَمِيعَا اَخشَى ٱلتَّفَرُّقَ اَن يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَايِلِهَا ٱلْمُنَى وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْحِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبهِ (من المسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارَ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِٱلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ إِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا بِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ م لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ م أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ ٱلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا م لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْأَهِلَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللّٰهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

أُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَٱحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّزَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجَعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م الترب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلُّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني

(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وروى لهُ الراغب وكان فارق قوماً في غرّب وهي بين الشام والعراق (من الطويل)

اَيَا كَبِدًا عَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ ٱلشَّرْقِ اِثْرَ ٱلظَّاعِنِينَ تُصَدَّعُ
عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ اَقَامَ بِغُرَّبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَا مَضَى مُتَسَرَّعُ
تَفَرَّقَ اَهْلَانَا مُقِيمًا وَظَاعِنًا فَلِلَّهِ دَرِّي اَيَّ قَوْمَيَّ اَتْبَعُ
يُنَازِعُنِي شَوْقِي اَمَامِي وَحَاجَتِي وَرَائِي فَمَا اَدْرِي بِهَا كَيْفَ اَصْنَعُ

وقال يذكر الماضين واحوالهم وتفرّق شملهم (من مجزوّ الكامل)

عُجْ بِٱلْمَعَالِمِ وَٱلرُّبُوعِ وَٱسْاَلْ بِهِنَّ عَنِ ٱلرُّجُوعِ
اِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ يَا صَاحِ بِٱلْاَمْرِ ٱلْفَظِيعِ
فَلِسَانُ حَالِهِمِ يَقُو لُ اَتَنْظُرَنَّ اِلَى ٱلْجُمُوعِ
قَدْ اَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا ٱلْبَدِيعِ
هَيْهَاتَ اَنْ يَنْجُو غَدًا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ سِوَى ٱلْمُطِيعِ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
اِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْـ رُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى اَنْ لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَا وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباتهِ وشدَّة مصرعهِ (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي تَيْهَوَاتِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَٱلْخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ
عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلآمَالِ مُنْخَدِعَهْ وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ اِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفُّهُ بِنَوَاكَ اَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَاَشَدُّ اَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّءًا مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ وَاَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
اِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكْبَرَ هَمِّهِ فِيمَا جَمَعْتَ يُشَيِّدُهُ وَيَبِيعُهُ



وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ   لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ

وَٱلْمَرْءُ فِي سَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ   وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ

وَمُدَافِعٍ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ   وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ

وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ   كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ

وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ   تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ

وَٱلْخَيْرُ قَوْلُ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ   وَٱلْخَيْرُ فِعْلُ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ

وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ   وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ

وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ   فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

عَجَبًا لِذِي عَيْشٍ تَيَقَّنَ أَنَّ م ٱلْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ   وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ

وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ   وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ

مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ   مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَهْ

وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ   فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ

وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ   وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ

كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا   دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَهْ

وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ   فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

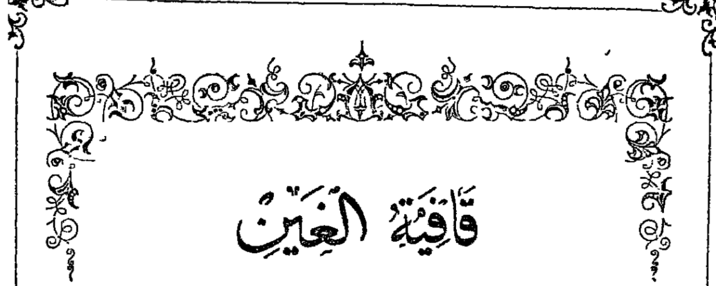
قال ابو عمر النمريّ : وحدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلآمَالِ مُنْخَدِعَهْ وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
اَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ اَضْحَى لَهُ سَبَبٌ اِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ يَنْعَاكَ لَا يُبْقِي عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ اَخَفَّهُ بِنَوَاكَ اَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَاَشَدُّ اَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّءًا مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَاَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تُرَاثِكَ رَيْطَةٌ وَاَسَرُّ سَيْرِكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
اِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ اَكْبَرَ هَمِّهِ فِيمَا جَمَعْتَ يُشَيِّدُهُ وَيَبِيعُهُ

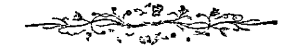


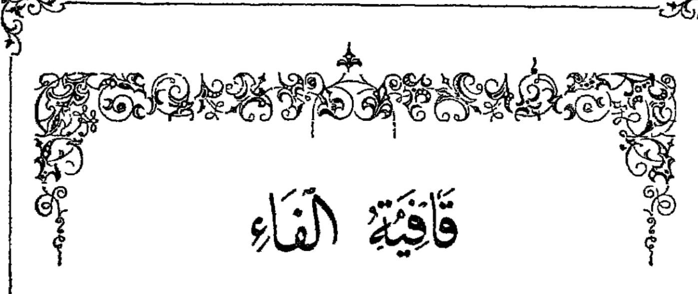


قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلتُ لهُ : لَاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتًا على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

اَيُّ عَيْش يَكُونُ اَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
اَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْاَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي





قَافِيَةُ الْفَاء

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ابِيكَ آيَةُ لَيْلَةٍ مَخَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ

لَوْ انَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تَطْرِفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو اِلَى ٱلْكُلَفِ

لا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرِفِ

مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى يَدْعُو اِلَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ

مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ

أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ

مَا اَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شَرَفِ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْأَرْضِ مُلْتَحِفِ

لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ اَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ

وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أَخِيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا اَحرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ اَطرَافِهِ طَرَفًا اِلَّا تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ اِنْ اَنتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنصَرِفِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ اَجِدْ سَبِيلَ ٱلْغِنَى اِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
اِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
اَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا كَاَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَاِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجُهْدِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا اَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي نُحَاوِلُ اِنْ كُنَّا بِمَا عَفَّ نَكْتَفِي
وَمَا اَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى وَاَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اَللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَاِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الّا كانت ذكاءً في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا باصحابها (من مجزوّ الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م ٱلرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ ٱلْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ دَهَوْا بِكَ ثَمَّ وَٱنْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلظُّلْمُ م وَٱلْعُدْوَانُ وَٱلسَّرَفُ
وَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلْهَمُّ م وَٱلْأَحْزَانُ وَٱلْأَسَفُ
وَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلْغَدْ رُ وَٱلتَّنْغِيصُ وَٱلْكُلَفُ
وَفِيكِ ٱلْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ ٱلْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ ٱلْغَبْنُ م وَٱلْآفَاتُ وَٱلتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَٱلسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ ٱلْأَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ ٱلْغَفَلَا تِ وَٱلْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ ٱلنَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِٱلْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ ٱللّٰهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ ٱلنَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَولُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيسَ لِقَولِهِ خُلفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبكِي لِهٰذا ٱلمَوتِ امْ اَنتَ عَارِفُ   بِمَنزِلَةٍ تَبقَى وَفِيهَا ٱلمَتالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبتَ فِي ٱللَّحدِ وَٱلثَّرَى   فَتلقَى كَمَا لَاقَى ٱلقُرُونُ ٱلسَّوالِفُ
ارَى ٱلمَوتَ قَدْ افنَى ٱلقُرونَ ٱلَّتِي مَضَتْ   فَلَمْ يَبقَ ذُو إِلفٍ وَلَمْ يَبقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلفَتَى لَمْ يَدْنُ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً   إِذَا أُعصِبَتْ يَومًا عَلَيهِ ٱللَّفائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيهِ عُصبَةٌ يَندُبُونَهُ   فَمُستَعبِرٌ يَبكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ   وَتُعقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيهِ ٱلسَّقائِفُ
يُقِلُّ ٱلغِنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحدِ وَٱلثَّرَى   بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلعُيُونُ ٱلذَّوارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلبَعثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ   وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلقَلبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلمَوتِ اوجَعَ قَلبَهُ   وَهَيَّجَ احزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَاعلَمُ غَيرَ ٱلظَّنِّ انْ لَيسَ بَالِغًا   اَعَاجِيبَ مَا يَلقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلأَيَّامُ إِنْ اَقبَلَتْ   شِدَّةَ خَوفٍ لِتَصارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسعَافِهَا   تُسمِعُهُ اَوقَاتَ تَخوِيفِهَا





قَافِيَةُ ٱلْقَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللّٰهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا ... عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ

أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ ... وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي

وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ ... إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي

وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا ... فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ

وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا ... أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ ... لَيْسَ لِلْمَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ

مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ ... ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ

نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْـ ... ـأَلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ

كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَـ ... ـةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ

يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ ... بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ

وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا ... لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ ... وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ

فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ ... وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ ... وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ

وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ ... لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلْأُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلْخَرَقُ وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُقْلَقِ ٱلْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْقَلَقُ
اَلْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رِبَقُ
فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدَّةِ ٱلْخَلَقُ
يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ ٱلْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فَيْءٍ ثُمَّتَ ٱفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ وَٱللّٰهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا إِنْ سَلَّمَ ٱللّٰهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللّٰهِ وُدُّهُ فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللّٰهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ ٱللّٰهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ ٱلاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوْ مَا تَرَى ٱلاَيَّامَ تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ غَمَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي اِلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى ٱلشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا تَفَتَّحَ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ تَغَلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ‏ وَمَا اَجْتَمَعَ اَلْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا اَبْنُ اَلْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ‏ فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ‏ وَلَمْ تُعْطِنِي اَلْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ‏ اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ اَلثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ‏ وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ‏ بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ اَلْاَحْمَقَ وَاَحْذَرْ وِدَّهُ ‏ اِنَّمَا اَلْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ اَلْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ‏ زَعْزَعَتْهُ اَلرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ‏ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ‏ زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي اَلْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ‏ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ اَلتَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اَللّٰهَ ‏ مَقَالَ اَلْمَجَازِ لَا اَلتَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ‏ فَلِرِزْقِي مَوْكُولُ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ اَلْمَالِ تَفْرِيقُهُ ‏ فِي طَاعَةِ اَللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ   تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا   قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ   يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ   اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ   اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى   بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى   وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا   نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ   عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا ٱعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى   بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي   لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ   عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا   زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةً وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مُحِلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ   اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَانُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضاً (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا   فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ   وَلَا يَعْرِفُ ٱلْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلْسُنٌ   وَاقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ اِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ   وَمَا تُنْبِتُ ٱلْاَغْصَانَ اِلَّا عُرُوقُهَا
اَرَانِي بِاَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا   وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً   وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَاِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ اَسْمَعُ ٱلنِّدَا   يُنَادِي غُرُوبُ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتِجَارَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ اَضَعْتُهَا   وَقَدْ اَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا   اِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

اِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ   وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً   وَاَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ اِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ   وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا   وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا   نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى   وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ   م سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
اَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا   لِلّٰهِ اَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو   رِ وَاِنْ زَهَاكَ اَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنت طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلأَرِيبَ مِنَ ٱلأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافلهِ (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

اخبر صاحب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ان الربيع سأل يوماً ابا العتاهية كيف اصبحت فقال (من المنسرح) :

أَصْبَحْتُ وَٱللهِ فِي مَضِيقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أُفٍّ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعُبَ ٱلْمَوْجِ بِٱلْغَرِيقِ





قَافِيَةُ ٱلكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَموتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكِّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفسُ اَنتِ ٱلدَّهرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِن يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى ٱللهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ(١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي م ٱلظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي(٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ كُنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَاابْنَ آدَمَ كَيفَ تَرْجُو اَنْ يَكُونَ م ٱلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَٱلفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَٱنْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِاَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ ٱلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ ٱلدُّنْيَا بِاَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م ٱلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م ٱلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اُخَيَّ اِنَّ ٱلْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تَجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ ٱلْاُمُورُ فَٱحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكاً من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأْثر
(٤) وفي رواية : آيَةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرتَ بَعْدُ اِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا اَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ اَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِاَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي اِنْ حَنَّ قَلْبِي اِلَيْهِمِ وَبَكَى
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ اَمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
اِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئَنْ وَلَا م تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
اَلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا
وَقَامَتِ ٱلْاَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَاَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا اَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِاَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ اَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا اِذْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
اَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

(١) وفي رواية :دجا وهو تصحيف
(٢) وفي روايةٍ : يا ربُّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْـدِنَا ضَلَلْنَا   يَا رَبُّ إِنَّ ٱلْهُـدَى هُدَاكَا
أَحَطتَّ عِلْمًا بِنَـا جَمِيعًا   أَنتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَـا

وقال ينذر الانسان بشَيْبهِ وقرب فوتهِ (من الهزج)

رَأَيتُ ٱلشَّيبَ يَعْرُوكَا(١)   بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ يَنْحُـوكَا
فَخُذْ حِذرَكَ يَا هٰـذَا   فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَـا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا   فَتَزْدَادَنْ بِهَـا نُوكَا
فَتَقْوَى ٱللهِ تُغْنِيـكَ   وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ   وَدَاعِ ٱلْمَوْتِ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ   حَثِيثُ ٱلسَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَـاكَ   وَلَا رِزْقُكَ يَعْـدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى ٱلنَّاسِ   تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنتَ خَفَّفْتَ   عَنِ ٱلنَّاسِ أَحَبُّوكَـا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ   وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَـا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢)   فَمُرْ مَنْ لَيسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيسَ يَخْشَاكَ   فَيَدْمَى عِنْـدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَٱذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَـكَا   سَتَسْلُكُ ٱلْمَسْلَكَ ٱلَّذِي سَلَـكَا

---

(١) وفي نسخة: يعدوكا   (٢) وفي نسخة: تقصى

أَنتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا   أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبلُ لَكَا
كَأَنَّ ذَا ٱلعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا   لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م   فَآفَتُهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضاً في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا   أَظَنَنْتَ أَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا   وَجَّهتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُظَّةٍ   مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَستَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ   قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا   وَٱلْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهَّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى   وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ   نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي   لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ   تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ   أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا   بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢)   وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذْلَةً   وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحفاً

وَأَراكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ   وَإِذَا قَنِعتَ فَقَدْ بَلَغتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى آبَوَاكَ عَمَّا خَلَّنَا   وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى أبَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ   لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا   وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ   وَلَقَدْ رَأَيتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى   حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا
وَتَجُتَ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَأَفَدْتَهُ   بَصَرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا   وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا   وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَا
دَهْرٌ يُوَيِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَقَدْ نَرَى   فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ   دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا   وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي   إِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ إِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقَلْتَهَا   وَإِلَّا فَإِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

ٱرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ   تَتَّسِعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي   يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يُغْنِيهُ ٱللّٰهُ عَنْكَا

وقال في بُطْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَكيت وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ ٱلْمُضِرِّ كَفَاكَا

اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِياً مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا

تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا ٱلْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلَاكَا

تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا

تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنَقِّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا

اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلَاكَا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْاَذَى وَرَمَاكَا

اِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْاَذَى وَمَا ٱلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا

اَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرءَ بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا

فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا

اَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْاُلَى رَاَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللّٰهُ مِنْ بَالِكَا وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا كَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَا(١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

أَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكُ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَامَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحِسِّكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ

نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ

وَاصْنَعْ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكْ

مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنًى بُلْغَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكْ وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ

وَنُجِّدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ الْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ

وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ

وَحَاوَلَتِ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ

وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ

إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكْ

فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ

أَرَاكَ تَغُرُّكَ الشَّهَوَاتُ قِدْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ

أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ

بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَصَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ

كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكْ

أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتُهْلِكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكُّ وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي(١) رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَٱلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لِذِي مُلْكٍ بِبَاقٍ وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا أَنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ وَأَنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالِكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تهلكُ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلضَّنَا وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيته بترويقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَن تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة (٢) وفي رواية : بها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

اَلا فَاْخْرُجْ مِنَ الدُّنيَا جَمِيعاً وَزَجِّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلِّفاً فِي النَّاسِ شَيْئاً وَلَا مُتَزَوِّداً اِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

اِلَى اللهِ فَاْرْغَبْ لَا اِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَاِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَاِنْ شِئْتَ اَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْاَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

اِنَّ اَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ اِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي : ولو لم يكن لابي العتاهية الَّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإِخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ وأباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
اِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ اِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل مِيل وعليهِ شملة فقال لهُ : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة .

فقال لهُ : يا هذا لولا ان الله قنّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .
فقال له بمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فننال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر ونتصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُوَاتيكَا ... أَلَيسَ ٱلمَوتُ يَأتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبَ ٱلدُّنيَا ... دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصنَعُ بِٱلدُّنيَا ... وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكفِيكَا (*)

ولهُ ايضًا قولهُ في الكرم والقناعة (من الطويل)

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يُعتِقْ مِنَ ٱلمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنفِقٌ ... وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي ... يَحِقُّ وَإِلَّا ٱستَهلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفكِهِ ... فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الابيات للرشيد وكان حجّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهية وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهية هذه الابيات. وقد رواها ابن العربيّ في كتاب محاضرات الابرار لبهلول المجنون

(١) وفي رواية: تفكّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ

وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضِحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ

مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ

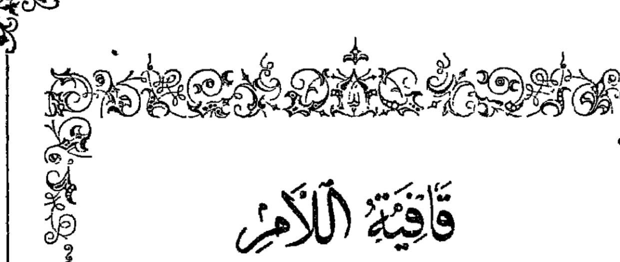
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ

أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللّٰهَ يُخْلِفُهُ (٢) لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلفهُ





قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العتاهيَّة يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِٱبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ

لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ

يَا رَاعِيَ ٱلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ

خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ

وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَغُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْغُولُ

وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ

مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ

نَعُوذُ بِٱللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ

إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ

وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة: كَشَفْتَ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ الْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغِلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
كُلْ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَذَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ يَئِسْتُ (٣) لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٤) آلِ

(١) وفي نسخة: وليس من منزل يأويه مرتحل وفي غيرها: باديه من حرس
(٢) وفي رواية: حطي (٣) ويروى: طمعت (٤) وفي نسخة: مالت بذي طمع ولمعة آل

مَا كَانَ أَشْأَمَ إِذْ رَجَاؤُكِ قَاتِلِي ... وَبَنَاتُ وَعْدِكِ يَعْتَجِلْنَ بِبَالِي
فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَذَالِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَخَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقُّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تهدى

يَا اَيُّهَا اَلْبَطِرُ(١) اَلَّذِي هُوَ فِي(٢) غَدٍ فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ(٣) اَلْاَوْصَالِ
حَذَفَ اَلْمُنَى عَنْهُ اَلْمُشَمِّرُ فِي اَلْهُدَى وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ اَلْاَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اَغَرَّ لِنَفْسِهِ مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ اَلْغَيِّ اَلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) حَتَّى مَتَى بِالْغَيِّ اَنْتَ تُغَالِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ اَلْبَطَّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ اَلْاَطْفَالِ
يَوْمُ اَلنَّوَازِلِ وَاَلزَّلَازِلِ وَاَلْحَوَا مِلِ فِيهِ اِذْ يَقْذِفْنَ بِالْاَحْمَالِ
يَوْمُ اَلتَّغَابُنِ وَاَلتَّبَايُنِ وَاَلتَّنَا زُلِ وَاَلْاُمُورِ عَظِيمَةِ اَلْاَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ بِمُقَطَّعَاتِ اَلنَّارِ وَاَلْاَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ عَلَتِ اَلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ اَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ خُمْصَ اَلْبُطُونِ خَفِيفَةَ اَلْاَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ اَشْعَثَ كَانَ اَغْبَرَ نَاحِلًا خَلَقَ اَلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ اَلسِّرْبَالِ
حِيَلُ اَبْنِ آدَمَ فِي اَلْاُمُورِ كَثِيرَةٌ وَاَلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ اَلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِاَكْرَمِ سَيِّدٍ فَاَظَلَّهُمْ فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ اَلنُّعَاةِ اِلَى اَبْنِ آدَمَ نَفْسَهُ حَرَكُ اَلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي اَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا   اَخْلَقْتِ يا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتَ اَلسُّؤَالَ فَكَانَ اَعظَمَ قِيمَةٍ   مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِالسُّؤَالِ اَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ   مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالاَمْوَالِ
وصُنِ اَلْمَحَامِدَ مَا اَسْتَطَعْتَ فَاِنَّهَا   فِي اَلْوَزْنِ تَرْجَحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ اَلْمُثَرِّ مَالَهُ   نَسِيَ اَلْمُثَمِرُ زِينَةَ اَلاِقْلَالِ (١)
وَاِذَا اَمْرُؤٌ لَبِسَ اَلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ   سَلَكَ اَلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَاِذَا اَدَّعَتْ خُدَعُ اَلْحَوَادِثِ قَسْوَةً   شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ اَلاَبْطَالِ
وَاِذَا اَبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا   فَاَبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ اَلْمِفْضَالِ
وَاِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ   فَاَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ اَلتَّرْحَالِ
وَاَصْبِرْ عَلَى غِيَرِ اَلزَّمَانِ فَاِنَّمَا   فَرَجُ اَلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده اياتاً زهديّة لابي العتاهيّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولِمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس : الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيّة . أَلِأَبي العتاهيّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الّا ضربًا من السحر . ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها . فأُفحِم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا اَلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ   مَا اَمَرَ اَللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال   (٢) وفي رواية : على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي   يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ اَفْعَالُهُ   اَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ اَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا   قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) اَعْذَلُ
اَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢)   عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ   اَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللّٰهُ مِنْ   فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزوالهِ (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَا   وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ   كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ اَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَائِقُهُ   مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَرَى   مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَاَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ   اَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيهِ فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئِن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ريبها   (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق   (٤) وفي نسخة: عِبَرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)

شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ

سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ

قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ

حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي

غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي

ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي

وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدَيْ صَبْوَتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي

وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ

وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي

وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ

لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هرال (٢) وفي نسخة : خفقت يا دنيا بكل بكيّة

(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْجَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَوَازَنَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ

ٱخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْإِذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ

وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِموقنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ (١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى فِي ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانُ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالي (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

---

(١) وفي نسخة: انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلٌّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتِهِ وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى م إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُغْتَرًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أَسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

---

(١) وفي نسخة: قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَاَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ ٱللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ تَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضُمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلْاَجْدَاثِ مَجْدُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَاَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَإنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي ‏ وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي

أَحِنُّ إِلَى ٱلدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ‏ وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِزًا قَلِقَ ٱلرَّحْلِ

وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ‏ وَمُغْتَرًّا فِيهَا وَإنْ كَانَ ذَا أَهْلِي(١)

سَأَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ‏ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي(٢)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا ‏ وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ

وَمَا تَبْحَثُ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ ٱلْبِلَى ‏ وَمَا تَنْطَوِي ٱلْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى ثُكْلِ

وَإنَّا لَفِي دَارِ ٱلْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ‏ بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ ٱلشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِٱلْقَلِيلِ ‏ وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ

وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ أَمَلٍ يُعَنِّي(٣) ‏ وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ

أَلَا يَا عَاشِقَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُعَنَّى ‏ كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى ٱلرَّحِيلِ

أَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ‏ تَحُودُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ

لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ‏ لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ

وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ‏ لِتَذْهَبَ بِٱلْعَزِيزِ وَبِٱلذَّلِيلِ

وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ ٱلْمَنَايَا ‏ وَتَسْتَلِبُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ‏ وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة: من اهلي (٢) وفي نسخة: كما لم يخلَّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي

(٣) وفي رواية: من امل بغيّ

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ ... وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ

وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ ... وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ ... وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ

سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ ... مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ ... عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ

لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ... فَإِنَّمَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ

لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا ... أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ

وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ

مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ ... حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي

رُبَّ ضِدٍّ بَعْدَ وِدٍّ ... وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِ (٢)

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا ... جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاءَ في هذا المعنى (من الوافر)

نَعَى (٣) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي ... تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة: يضحي ويمسي (٢) ويروى: تقال (٣) وفي رواية: نعي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا اَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ اَيقَنْتُ اَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلٰكِنِّي اُرَانِي لَا اُبَالِي
اَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَاَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَاَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَاَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا اَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى ٱللّٰهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... اَذَلَّ ٱلْحِرْصُ اَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ
هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا ... اَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى ٱلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة: اَمَا فِي ٱلسَّالِفِينَ لِيَ ٱعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي
(٢) وفي رواية: يسعى وفي غيرها: كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة: مقاتلة
ويروى البيت: ولو اَنِّي قنعتُ لكنتُ حُرًّا ... ولم اطلب مكاثرةَ بمالي
(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا معاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ. فلمَّا بلغهُ قول ابي العتاهيَة هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبَّا البدور في بيتهِ ثم تزوَّد رِياءً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديتُ للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيَة هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويَستَرْفِدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٧٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا ... وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي

خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ

وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرُّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي

وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي

أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ ... وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ

سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ

وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ ... مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ

وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ رِحْلَتِهِمْ ... عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ

وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ... ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ

وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ

وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ

وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبِ ... ٱلدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَغْلِبُ ٱلْعَمَلَا ... وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا

كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا

مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا

إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا

إِنَّ مَعَالِيَ ٱلْأُمُورِ تُعْيِي لِمَنْ(١) ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا

ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا ... مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا

يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ ... أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا

خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا

كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرَءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا

لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ٱلدُّ ... نْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا

كُلٌّ قُدَّامَهُ لَهُ أَمَلٌ ... يُلْهِي وَلَكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا

يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا

كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجَلَا

كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱنْقِضَاءُ إِلَى ٱلْ ... مَوْتِ وَيَأْتِيهِ(٢) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ ... مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) ويروى ليس معالي الاخلاق الّا لِمَن (٢) وفي رواية: ويوفيهِ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ

إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ

دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ

كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ

لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ (٢)

كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ

كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ

كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ

هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ

يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرَ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ

كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا نَخِيلِ

وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ

مَا لِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ

مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ

يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي

مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَلِلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

---

(١) وفي نسخة: للبال (٢) ويروى: عن مستدال بمستديل. ويروى ايضاً عن مستدال بمستديل

مَا اَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ... فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا اَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي ... وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا اَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ ... مَا اَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا اَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَاَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَاَيُّ حَالِ ... تَبْقَى عَلَى ٱلْاَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِلَى زَوَالِ ... يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ اِدْبَارًا وَاِقْبَالَا ... تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْاَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا(١) ... مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً اِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ اَهْوَالَا
اَمَّلْتَ اَكْثَرَ مِمَّا اَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ اَنْ يَفْنَى وَاِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... اِذَا ٱنْقَضَى اَمَلٌ اَمَّلْتَ آمَالَا
اَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْاَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
اَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ   قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبدَّلَا   وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْاَنَامِ وَطَوَّلَا

اَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى   وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْاَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ   وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ   نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ اَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً   لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا

وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ   عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْاَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ   وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ اَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ   وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْاِنْسَانَ فِي ٱلْاَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي   نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا   نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ   بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ   وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ   تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ اَوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَاَرْسَلَا
هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي اَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا اَغَرَّ وَاَجْهَلَا
رَكَنَّا اِلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ اَقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلَالَ ٱلْمُحَلَّلَا
فَلِلّٰهِ دَارٌ مَا اَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا اَعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَاَطْوَلَا
اَبَى ٱلْمَرْءُ اِلَّا اَنْ يَطُولَ اَغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ ٱلْحَالَاتُ اِلَّا تَنَقُّلَا
اِذَا اَمَّلَ ٱلْاِنْسَانُ اَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ اَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ(٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْاَرْضِ اَسْفَلَا
وَلَمْ اَرَ اِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَاِنْ اَكْثَرَ ٱلْبَاكِي(٣) عَلَيْهِ وَاَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
اَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تَذَلَّلَا
اِذَا اَصْطَحَبَ ٱلْاَقْوَامُ كَانَ اَذَلُّهُمْ ... لِاَصْحَابِهِ نَفْسًا اَبَرَّ وَاَفْضَلَا
وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي اَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ اَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل عزّ
(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعدَ (٢) آمَالِ
وَاَقبَلتُ عَلَى الدُّنيَا بِعَزمٍ (٣) ايَّ اِقبَالِ
وَمَا تَنفَكُّ اَن تَكدَ حَ اَشغَالًا بِاَشغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّز م لِفِرَاقِ الاَهلِ وَالمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ المَوتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهرُ يُوعِدُ فُرقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضرِبُ الاَمثَالَا
يَا رُبَّ عَيشٍ كَانَ يُغبَطُ اَهلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَد قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ الدُّنيَا يُثَقِّلُ نَفسَهُ اِنَّ المُخِفَّ غَدًا لَاَحسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الاِكثَارَ لَا يَبقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الاِقلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ المَالَ اِن قَدَّمتَهُ لَكَ لَيسَ اِن خَلَّفتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَن نَرَاكَ تُثَمِّرُ الاَموَالَا
اَاُخَيَّ شَأنَكَ بِالكَفَافِ وَخَلِّ مَن اَثرَى وَنَافَسَ فِي الحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: ايّ

(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
وَٱلدَّهْرُ اَلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلَهُ ... وَٱلدَّهْرُ اَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَطًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنِ ٱسْتَطَاعَ بِجُمْعَةٍ ... وَبَنَى فَشَيَّدَ قَصْرَهُ وَاَطَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ اَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا اَبَا لَكَ عَنْهُمُ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَاَحْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ اَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ اَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِاَهْلِهَا ... حَتَّى تَبَدَّلَ عَنْهُمُ (٣) اَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ اَخٍ ... آخَيْتَهُ (٥) اِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَاِذَا اَرَدْتَ ٱلنَّاسَ اِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ اَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلّطًا (٣) وفي نسخة : منهم
(٤) وفي رواية : خان (٥) وفي نسخة : احببته (٦) وفي رواية : يعاتبها

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ   فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَنْ يَكُونُ (١) فِعَالَا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً   عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا(٢)   أَوْ مُمْسَكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا   أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً   وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ   يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا   شَغْبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ   كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أَأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ   يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ   طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالُهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ   حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةٌ   سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ   لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ   يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ   وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ   وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: ما يكون   (٢) وفي رواية: منفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف   (٤) وفي رواية: فِعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ اَدَقُّ لُطفِ اِحَاطَةٍ   بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا اَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضًا وانَّ هذا من محاسن شعرهِ (من الوافر)

آيَا مَنْ خَوْفُهُ ٱلْاَجَلُ   وَمَنْ قُدَّامَهُ ٱلْاَمَلُ

اَمَا وَٱللهِ لَا يُنجِيكَ   اِلَّا ٱلصِّدْقُ وَٱلْعَمَلُ

رَاَيْتُ ٱلْمَوْتَ دَاءً لَيسَ م   تَنْفَعُ دُونَهُ ٱلْحِيَلُ

سَلِ ٱلْاَيَّامَ عَنْ اَمَلَا   كِنَا ٱلْمَاضِينَ مَا فَعَلُوا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَارُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَعقَبَتْ   مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا

عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَاِنَّمَا   نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا

فَاِذَا دَعَتْكَ اِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ   فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا

وَخَفِ ٱلْاِلٰهَ فَاِنَّهُ لَكَ نَاظِرٌ   وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَئُولَا

مَاذَا تَقُولُ غَدًا اِذَا لَاقَيْتَهُ   بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا

لَا تَرْكَنَنَّ اِلَى ٱلرَّجَاءِ فَاِنَّهُ   خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ   وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ   بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ

تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ   وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ

وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي   وَاَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ

ولهُ ايضاً اخذهُ عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهالك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية (من البسيط) .

أَبقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ   فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ

اَلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ   فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ

مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ   وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ   قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا

مُرٌّ مَذَاقَتُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا   غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا

إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا   مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا

لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ   إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا

زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا   يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا

يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا   مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَذِلَا

تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ   وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا

لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ   وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا

هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا   لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ م بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سُخْفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَهَا وَاكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَالْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلَا
كَشَّفْتُ اَخْلَاقَ الرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةً وصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اللّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللّٰهِ نَازِلًا وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِٱغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ م ٱللّٰهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ م لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلِ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة الموت (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ م وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَا لِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ

خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ

وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ

مَا اِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ

فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ

وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ

اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ

وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ

وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخَوَلْ

وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ

سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلْ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ

قُمْ فَابْكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ

لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ

عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ

فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ

وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

اَلَا هَلْ اِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ   وَاَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيسَ يُقِيلُ

وَاِنِّي وَاِنْ اَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا   فَلِي اَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ

وَلِلدَّهْرِ اَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي   وَاِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ   لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا اِلَيْهِ رَحِيلُ

اَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً   وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ

اِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي   فَاِنَّ غَنَاءَ(٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي   وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ(*)

وَلِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ   وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ

وَلَمْ اَرَ اِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ   وَاِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ

وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا   وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ

اَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ اِلَى ٱلْغِنَى   وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ ٱلْغِنَى اِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى   عَشِيَّةَ يَقْرِي اَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَاِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣)   جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني   (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتها :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلُ وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ

فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسِ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ

فَلَتَنْزِلِنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ

وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ

قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ

لَا تَغْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهَا (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا م فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ

إِنِّي أُعِيبُكَ أَنْ يَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنّ (٢) وفي روايةٍ : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ : روحهُ (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْاَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
اَلْيَوْمَ اَلْعَبُ (٣) وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ اَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْاَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَاَمْثَالِ
اَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ اَبْلَغُهُ مَا كَانَ اَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ اِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧) اِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ اِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : اني (٢) وفي رواية : لأغترُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة:الايَّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخ : اذ كانت مصرّفة

فَنَحْمَدُ ٱللّٰهَ مَا نَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ‏ ‏ كُلٌّ اِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى اِلَى ٱلْمَرْءِ ٱلشَّبَابَ كَمَا ‏ ‏ يَنْعَى ٱلْاَنِيسَ اِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَاَظْعَنَنَّ اِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ‏ ‏ وَخَيْرُ زَادِي اِلَيْهَا خَيْرُ اَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ‏ ‏ اَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ‏ ‏ اِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْاَهْلِ وَٱلْمَالِ
اِنِّي لَآمُلُ وَٱلْاَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ‏ ‏ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

ولهُ في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرتهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْاَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ‏ ‏ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ اِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ‏ ‏ تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ اَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ‏ ‏ اِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
اَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِٱخْتِلَافِهِمَا ‏ ‏ فَاِنْ وَجَدتَّ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ اَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ‏ ‏ فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْاَيَّامِ اِنَّ لَهَا ‏ ‏ فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُوءٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ‏ ‏ يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِ مَا ‏ ‏ يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ لَهَا ‏ ‏ مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا اَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ‏ ‏ خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِاَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نفسِ مَا اقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى   انَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ

كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ   لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ

يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ   نُودِيَ فِي اَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ   لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ

يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ   تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ اَثْقَالِ

لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا انْ تُقَدِّمَهُ   إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ

اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ   شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ

كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ   وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا   فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجِلَا

كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً   وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا

اَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْاَمَلِ م   ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْاَجَلَا

وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ (٣)   لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا

وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ   تِ فِي اَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال

(٢) وفي رواية: اما وديّن   (٣) وفي بعض النسخ: امَلٍ وامَدِ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

أَحْمَدُ ٱللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالِ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءِ ٱلظِّلَالِ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرَكْبٍ (٢) يُسْرِعُ ٱلْحَثَّ بِشَدِّ ٱلرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ ٱلرِّجَالِ
مَنْ رَأَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
إِنَّمَا ٱلْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ ٱللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا بِمُعَدٍّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ ٱلْجِدِّ بِٱلْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ ٱشْتِغَالِ
إِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَٱنْتَفَعْنَا وَٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقُرُونِ ٱلْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ ٱلْحَلَالِ
ٱحْتِيَالُ ٱلْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ ٱحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤَال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي ٱلسُّؤَالِ وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُوهِ إِلَى ٱلرِّجَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخةٍ: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يعزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي ٱلعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ

اِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ

مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ... يَكُونُ ٱلفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي

تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَصَانِعُهَا (١) اِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ

يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... كَمَا عَلَتِ ٱليَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلحَلَالِ

اَتَنْكِرُ اَنْ تَكُونَ اَخَا نَعِيمٍ ... وَاَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ

وَاَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرِيًّا اَنْ ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ

مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا ... وَاَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ

تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي اَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ

وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ ٱلمَالِ فِي سَدِّ ٱلخِلَالِ

اِذَا كَانَ ٱلقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ اَجِدِ ٱلكَثِيرَ فَلَا اُبَالِي

هِيَ ٱلدُّنْيَا رَاَيْتُ ٱلحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ تِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ اُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ (٦)

غَدَاةَ رَاَيْتُهُ تَنْعَى ... اَعَالِيَهُ اَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة: مصانعها

(٢) وفي نسخة: بجميل وصلٍ

(٣) وفي نسخة: تصيب

(٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

(٦) ويروى معطّلةً

وَكُنْتُ اَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ

وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ

وَمَا مُمْتَلِكٌ (١) اِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ

فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ

يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَاَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ

وَاَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ

كَفَاكَ بِهِ اِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ

وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَحُفُّ (٢) بِهِ قَنَابِلُهُ

يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ

وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ

فَلَمَّا اَنْ اَتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ

فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ اِلَى اَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ

فَجَهَّزَهُ اِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ

وَيُصْبِحُ شَاحِطُ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ

مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٣) غَلَائِلُهُ

وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

---

(١) ويروى: وما من مسلك (٢) ويروى: يحف (٣) وفي رواية: متلبة غلائله

رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ م زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م ٱلْمَقَابِرِ أَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفاً قَلِيلاً مَا تُزَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمْسِ م إِخْوَاناً نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلْأَمْرِ م عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِاَنَّ ٱللّٰهَ سَائِلُهُ
فَاَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ اِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُتَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَاَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْاَرْضِ لَوْ اَصْبَحْتُ اَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ اِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَاِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي اَنْ اَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْاَيَّامِ اِلَّا اَقَلَّهَا
اَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي اَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ اِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ اَكْثَرُ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ اِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ اَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللّٰهِ اَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ اَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
اَتَدْرِي مَنْ اَخُوكَ اَخُوكَ حَقًّا اَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
اَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
اِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسِرْ(١) عَنْهُ وَاِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا اَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ اَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية: تعزَّ (٢) وفي نسخة: لسانهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرَّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا عَنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكِّكُ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمنال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: الّا ان خير الدهر خيرٌ تُنيلهُ
(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ: تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية: احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ بَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ(١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتَالُهُ حَتَّى تَقَنَّصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ(٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ(٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مخلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رَوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا شَمِلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
خَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُوكِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْلَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
اَلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضًا (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَغِثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْثِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ عَجَلِهْ

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ فَضَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ جَمْعَهُ وَأَفْنَاهُ نَقْضُ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا وَفَتْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى امْرُؤٌ مَاتَ أَصْلُهُ(١)

خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ

تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ(٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ(٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ

وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ

وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ

وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ

وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ

وَمَا لِامْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَالِدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ

وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مِنَ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ

لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللَّهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللَّهُ قَبْلَهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللَّهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ

أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ

أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ

أُخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: بان وصله (٢) وفي رواية: تزوّدت قسمين المشيب وجدّه

(٣) وفي نسخة: زهو

فَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ   وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ   وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِمَرِّ ٱلْاَهِلَّهْ   فَٱسْلُ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَيُغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا   مُجِلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ   غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عَلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا   سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢)   يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ   رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الإقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا   اِذَا اَطَاعَ ٱللّٰهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا   عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا   تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَارًا بِهَا   وَٱللّٰهِ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا   كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء   (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا



قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ   لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءِ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا   ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ   م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا   سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ   م وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ   قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ   قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ   كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ   تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ   دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ   سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا　　مَا كَانَ اَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ　　وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

اَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ　　اِنِّي اُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا اَنَّ ٱلْاَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ　　مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا　　بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ　　قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ اَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَاَخْبَرَتْنِي م　　اَنَّهُمْ فِيهِنَّ اَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْاُلَى　　كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ اِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْاُلَى　　كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ اِقَامَتِي　　وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ اَهْلِهَا　　وَكَاَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً اِلَّا وَقَدْ　　اَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ اَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ قرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي(٢)　　مَا اجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
اَكْرَهُ اَنْ اَلْقَى حِمَامِي وَلَا　　بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى　　وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

---

(١) وفي نسخة: اعظام　(٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْـ ـرُ وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلنِّسَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا(١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغَفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا(٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا(٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

---

(١) وفي رواية: مكثرًا (٢) وفي رواية: مِمًّا (٣) وفي نسخة: جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نِذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٢)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
فَلَوْ عَلَا (٣) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدَّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

---

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي رواية: اعوام (٣) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْخُلُولَ بِهَا   لَوْ اَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِاَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْاَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ   كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَاَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا(٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا   وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَاَسْقَامِ(٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا   فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِاَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ   وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَاِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحِلْمِ رَاهِيَهُ(٤)   وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي(٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

اَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَاِبْرَامَا   فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِامْرِئٍ فِيهِ اَوْ دَامَا
لَقَدْ اَبَتِ ٱلْاَيَّامُ اِلَّا تَقَلُّبًا   لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْاَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ   فَتَرْفَعُ اَقْوَامًا وَتَخْفِضُ اَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَاِنَّمَا   مُقَامُكَ فِيهَا لَا اَبَا لَكَ اَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

اَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ اَنْتَ حَكِيمُ   وَاَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَاِنَّنِي   اَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
اَلَا اِنَّ تَقْوَى ٱللهِ اَكْبَرُ(٦) نِسْبَةٍ   تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مثات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية ووافية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

فَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى ٱلتُّقَى أُقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أُقِيمُ
إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا عَلَى ٱلتُّقَى خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْأَذَى لَلَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا أَبَى ٱللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء . فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيه حرّ . فقيل لهُ: وكيف ذاك . فقال: لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاذلَلْتُ نَفْسِي اَلْيَوْمَ كَيْمَا اُعِزَّهَا   غَدًا حَيْثُ يَبْقَى اَلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ   وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا اَلتَّقْوَى هِيَ اَلْعِزُّ وَاَلْكَرَمْ   وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ اَلذُّلُّ وَاَلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ   اِذَا صَحَّحَ اَلتَّقْوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ اَلنَّاسَ سَلِمْ   مَنْ شَاتَمَ اَلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ اَلنَّاسَ اَسَا   مَنْ رَحِمَ اَلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ اَلْفَضْلَ اِلَى   غَيْرِ ذَوِي اَلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ اَلْعَهْدَ وَفَى   مَنْ اَحْسَنَ اَلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ اَللّٰهَ عَلَا   مَنْ طَلَبَ اَلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ اَلرُّشْدَ غَوَى   مَنْ تَبِعَ اَلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ اَلصَّمْتَ نَجَا   مَنْ قَالَ بِاَلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَاَكْتَفَّ زَكَا   مَنْ جَحَدَ اَلْحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ اَلضُّرُّ شَكَا   مَنْ عَضَّهُ اَلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ   رِزْقُ اَمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية: الفقر والسقم

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانهِ (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ اَفَلَسْتَ تَسْمَعُ اَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ

وَمَضَى اَمَامَكَ مَنْ رَاَيْتَ وَاَنْتَ م لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ اِمَامُ

مَا لِي اَرَاكَ كَاَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبَرًا تَمُرُّ كَاَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَاَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَاِذَا مَضَتْ فَكَاَنَّهَا اَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ

عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

اَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ

لِلّٰهِ اَزْمِنَةٌ عَهِدتُّ رِجَالَهَا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَاِنَّهُمْ لَكِرَامُ

اَيَّامَ اَعْطِيَةُ ٱلْاَكُفِّ جَزِيلَةٌ اَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)

فَلِعِبْرَةٍ اُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي هَلَكَ ٱلْاَرَامِلُ فِيهِ وَٱلْاَيْتَامُ

زَمَنٌ مَكَاسِبُ اَهْلِهِ مَدْخُولَةٌ دَخَلًا فُرُوعُ اُصُولِهِ ٱلْآثَامُ

زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ حَتَّى كَاَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ

زَمَنٌ هَوَتْ اَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطَعًا فَلَيْسَ لِاَهْلِهِ اَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: عيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَٱلْغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ
وَٱللهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو دُ ٱلْخَلْقَ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة: الطاعنين (٢) وفي رواية: ينهاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال : حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أَبو العتاهية في أَوَّل أَمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ . فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أَراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئاً منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزَأوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا : نعم . قال : لا بدّ أَن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل . وجعل رهنهُ تحت يد أَحدهم . ففعلوا . فقال : أَجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ اَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطَر وجعل يهزأ بهم وتممهُ (من مجزوء الرمل) :

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ اَنْتُمْ ... مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ ... اَرَبِحْتُمْ اَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاءَ في هذا الباب . قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر) :

اَمَا وَٱللهِ اِنَّ ٱلظُّلْمَ لُؤمٌ ... وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
اِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي ... وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي ... وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

(١) وفي نسخة : وما زال

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ

سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ ... مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُمُومُ

تَلُومُ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ ... أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ

وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ

تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ

تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ

لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ

تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ

سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخْبِرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ

وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا ... فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ ... وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْغَشْمِ الْغَشُومُ

وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى ... عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ

أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا ... إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ

وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ ... إِذَا لِلنَّاسِ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع الدادة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قبلَ انْ تَنْدَمْ فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَاِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ ٱلنَّاسَ(١) اَتْبَاعًا لِذِي ٱلدُّنْيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْاَرْحَامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللّٰهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ ٱدِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية: الدنيا

أَلَمْ تَرَ اَنَّ اَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي اَفْنَى جَدِيسًا وَاَفْنَى قَبْلَنَا اِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)
وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ ٱلْاَرْضِ عَنْهُ عَدَدتَّ عِظَامَهُ عَظْمًا فَعَظْمَا
وَكَمْ مِنْ خَطْوَةٍ مَنَحَتْهُ اَجْرًا وَكَمْ مِنْ خَطْوَةٍ مَنَحَتْهُ اِثْمَا
تَوَسَّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ اَكْلًا وَاِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَاِنَّكَ لَا تَرَى مَا اَنتَ فِيهِ وَاَنتَ بِغَيْرِهِ اَعْمَى اَصَمَّا
اَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً اَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
اَرَى ٱلْاِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا اَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
اِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ اَسَأْتَ اِجَابَةً وَاَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمَّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهية لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها قومي يا بُنيَّة فاندبي اباك بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَاَوْهَنَ قُوَّتِي اِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

وروى علي بن هذيل لابي العتاهية قولهُ في الصداقة (من المتقارب)

وَشَرُّ ٱلْاَخِلَّاءِ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُعَاتِبُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَذُمْ
يُرِيكَ ٱلنَّصِيحَةَ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَيَبْرِيكَ فِي ٱلسِّرِّ بَرْيَ ٱلْقَلَمْ

(١) نسخة: ضخما

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ خَيْرٌ كَٱسْمِهِ ‌ ‌ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَٱسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ م بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ
وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ ‌ ‌ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ ‌ ‌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ أَسْعَدَ ٱللّٰهُ ٱمْرَءًا ‌ ‌ أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ ‌ ‌ وَٱلْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَٱلْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ ‌ ‌ وَٱلْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م ٱلتَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَٱلصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ ‌ ‌ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا ‌ ‌ يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا ‌ ‌ عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م ٱلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَٱلدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ ‌ ‌ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا ‌ ‌ وَٱلشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَى ‌ ‌ حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ

(١) وفي نسخة: حاكمهُ (٢) وفي رواية: ثبتت

يا رُبَّ جيلٍ قد سَمِعتُ بِهِ ورَأيتُ قد هَمَدَتْ خَضارِمُهُ
وَجَميعُ ما نَلهُو بِـهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هادِمُـهُ
وَٱلنَّاسُ في رَتعِ ٱلْغُرُورِ كَما رَتَعَتْ حِمى ٱلْمَرْعَى بَهائِمُـهُ
كُلٌّ لَهُ أجَـلٌ يُراوِغُهُ وَيَحِيـدُ عَنْهُ وَهْوَ لازِمُهُ
يا ذا ٱلنَّدامَةِ عِنْـدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيسَ يُقالُ نادِمُـهُ
أمَّا ٱلْمُقِـلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذا ٱسْتَراشَ فَأَنْتَ خادِمُهُ
ما بالُ يَوْمِكَ لا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْـدَمَنَّ عَلَيْـكَ قادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُـدْ لِمَظْـلُومٍ مَظالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيـهِ لاعِبُـهُ وَٱللَّيْـلُ يُغْبَنُ فِيهِ نائِمُـهُ
وَمَنِ ٱعْتَـدَى فَاللّٰهُ خاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقى فَاللّٰهُ عاصِمُـهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرَمَل)

نَعْمَرُ ٱلدُّنْيا وَما ٱلدُّنْيا لَنـا دارُ إقامَـهْ
إنَّما ٱلغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ في يَوْمِ ٱلقِيامَـهْ

ويرى له في الموتى (من الكامل)

لَمْ يَبْقَ مِنْ أجْسادِهِمْ تِلْكَ ٱلَّتي عُذِّبَتْ بِأنْعَمِ عِيشَةٍ إلَّا ٱلعِظامْ
أفْناهُمُ ما لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُـلُو كَ وَٱلْفَنـاءُ وَٱلْبِلَى خُلُقُ ٱلأنامْ



قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهٰذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِأَمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ (١) فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من العيارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: ألست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سالماً الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيَّعٌ إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفْكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أَتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدَّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال نعم . قال : فتصدَّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدَّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أَن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطًا واحدًا والّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا باني أَحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أَو ردَّهُ كفيلي عليهم . فخجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أَجل هذا وأَمثالهِ حُرّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرّمها ومتى حرّمت . فما رأَينا أَحدًا ادَّعى أَن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ اَوْ اَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي ... اَنَّ ٱلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ

فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمٍ ... زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَانِي

وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا ... يَا ذَا ٱلْعُلَى وَٱلْمَنِّ وَٱلْاِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

اَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ ... وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغَنٍّ

اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا ... وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي

فَاِنَّ ٱللَّهْوَ وَٱلْمَلْهَى جُنُونٌ ... وَلَسْتُ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي

وَاَيُّ قَبِيحٍ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ ... يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي

اِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ ... فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ... وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ

وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا ... لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ

كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَاَيُّهُمْ ... لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ

اَوْ اَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي ... دَارِ ٱلْبِلَى عَاقَ ٱلرُّهُونِ

وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ ... لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ

صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ ... اِنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ

وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ... ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنٍ م ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكِ رُكُونِي ... وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي

وَطَالَ إِخَائِي فِيكِ قَوْمًا أَرَاهُمُ ... وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي

وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ ... إِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي

فَيَا رَبِّ إِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي ... وَإِنْ أَنَا لَمْ أُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي

وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأَخْذِهِ ... وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي

وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ ... وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي

وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا ... وَإِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي

وَإِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا ... وَإِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي

سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمِ (*) ... وَأَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي

وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ ... أُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِ

أَلَا إِنَّ أَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ ... وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا ... وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو

لَهَا أَطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَإِنْ أَنَا بِعْتُهَا ... بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيَّة التي تسمق بمن يستنّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ازجّي واقضي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا فَكَاَنَّهُ لَيسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا اَسْكَرَ ٱلدُّنيَا لِصَاحِبِهَا وَاَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ اَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

اَيْنَ مَنْ كَانَ قَبلَنَا اَيْنَ اَيْنَا مِنْ اُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
اِنَّ دَهْرًا اَتَى عَلَيْهِمْ فَاَفْنَى مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَٱبْتَنَينَا(٢)وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا
وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نَمْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا اِذَا مَا مَضَيْنَا
وَٱفْتَرَقْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م ٱللّٰهُ فِي ٱلْمَوْتِ بَيْنَنَا وَٱسْتَوَيْنَا
كَمْ رَاَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَاَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ ٱلْمَنَايَا كَاَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ اِلَيْنَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ تَيَقَّنَ اَنَّ م ٱلْمَوْتَ حَقٌّ فَقَرَّ بِٱلْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

اِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِاَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : وابتغينا

خَطَرَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَـثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَـةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءً دَمْعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاء الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَبِمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلط

كَمْ يَسْتَضِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانُ
اَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ اِنْ تَكُ مُحْسِنًا فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ اَصْبَحَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْاَعِزَّةَ (٣) كَانُوا
اَلْاَسْرُ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْاَرْضِ عَنْ اَهْلِ ٱلْبِلَى فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ م ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْاِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ م بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْاَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذٰلِكَ م ٱلْاِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
اَهْلَ ٱلْبِلَى اَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
اَلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ اِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ اِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَاَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْاِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة: ويهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية: في (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْاِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَامَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْاَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَاتَانِي
اَبْغِي ٱلْكَثِيرَ اِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَاَنَّنِي بِاَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِبُكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي اِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي اِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومباذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا اَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ اَنِّي اَذُمُّ اَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ اُحْصِي كَمْ مِنْ اَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ اَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ اَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَاَنْ لَا يَرَانِي
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْاِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودَّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّ زَمَانِ اَصْبَحْتُ فِيهِ وَاَيَّ اَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلَهَا عن آخرتهِ (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ

فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ

يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ(١) مِنْهَا لَدُونُ

كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ

لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ حُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ فَارَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ

كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ حَرُونُ

وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ

وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة: اكتنزت (٢) وفي رواية: لتنالنك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تَنَاوَلُهَا ٱلْاَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللّٰهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ اِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوْحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى اَنْ تُحْسِنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللّٰهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ اَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْاُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ اَحَاطَ بِهِ ٱللّٰهُ م وَاَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
اِنَّ رَأْيًا دَعَا اِلَى طَاعَةِ ٱللّٰهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَاَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ اِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَاِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ اَنِّي كُفِفْتُ لَمْ اَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا اِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي اِنَّ ٱلطَّرِيقَ اِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرٍ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي اِنِّي اَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا اَضَنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتثّ)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهو آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي ٱلْبَرَايَا(١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ ٱلنَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ ٱلنَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أُجَنُّ بِزَهْرَةِ ٱلدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي ٱلْعُمْرَ فِيهَا بِٱلتَّمَنِّي(٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ(٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ ٱلزُّهْدَ(٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ ٱلْمِجَنِّ

وروى لهُ صاحب محاضرات الادباء في القناعة (من الهزج)

إِذَا ٱلْقُوتُ تَأَتَّى لَكَ م وَٱلصِّحَّةُ وَٱلْأَمْنُ

وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ فَلَا فَارَقَكَ ٱلْحُزْنُ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: قدمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ

(٥) وفي رواية: لهُ

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نفسِ اَنَّى تُؤْفكينا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقلِعينَ م وَتَسمَعِينَ وَتُبصِرينَا
اَصْبَحتِ اَطولَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضعَفهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيكِ مَا اَفنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نفسِ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفسِ اِلَّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْأُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَصْبَحْتُ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَـةٍ   فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيـلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونهِ الى الزمان واغتراره بغيلته (من طويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ   لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ   أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ   سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١)   سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَّةٌ(٢)   سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا   سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ   وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
نَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً   لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ   أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ   فَخَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى   كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ   أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ   وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة: وحشة   (٢) وفي رواية: مدّة
(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من موآخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُوَآخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ ... تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا ... وَلَا شَيْءٌ اَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللّٰهِ مِنْهُ ... فَجَارُ ٱللّٰهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
اَاَغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ ... عَلَيَّ وَاَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ اَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي ... وَرُمْتُ اِخَاءَ كُلِّ اَخٍ حَزِينِ
وَاَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِرَوْحِ (٢) قَلْبِي ... وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا اَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ ... قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى ... وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَاَسَأْتَ كُلَّ اِسَاءَةٍ ... وَظَنَنْتَ اَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَاَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م اِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا ... لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
اَلْيَوْمَ اَنْتَ مُكَاثِرٌ ... وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ اِلَى ٱلْقُبُورِ م مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
اَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً ... فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ ... مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لحزن

فَكَانَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَانَّ اَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَاِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ فَكَانَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكترات بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنْ وَٱللّٰهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنْ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوصَى كَاَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنْ
اَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرَ اَهْلِهَا ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللّٰهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنْ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَتَعْمُرُ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ حَقٌّ وَاَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ اَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
اِعْلَمْ بِاَنَّكَ لَا اَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي اَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامرُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) إِنَّمَا ٱلعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

---

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنيَا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا فَتَجعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحسِنِ ٱلظَّنَّا

لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسطتَّ بِهَا م ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ اَذًى وَلَا مَنًّا

وَٱلْعَتْبُ يَنعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ وَيَرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيهِ مُسْتَنًّا(١)

وَلَرُبَّ ذِي اِلْفٍ يُفَارِقُهُ فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلْفَهُ حَنَّا

وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ امْرُؤٌ هِبَةً اِلَّا رَاَيتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا(٢)

عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَٱلْمَوْتُ لَيسَ بِغَافِلٍ عَنَّا

سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا

يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا عِلْمًا وَاَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا

اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ يُعَانِي اَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي

مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِي اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي

لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي

اَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي

وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهِدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستنًى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا   يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ   وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا   تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ   لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ   مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ   هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا   لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا   فَكُلُّ حَيٍّ (١) سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ   إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ انْتَ خَلَقْتَنِي   وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا   لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ   يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنًا   فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ   تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للغنى على الفقر لاسيّما بعد ما اورده الحقّ سبحانهُ أَن: طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات (١) ويروى: خلق

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ م ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلْأَرْضِ بَطْنَا

وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ اغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ طَحْنَا

مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تُفْنِي م اَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا

يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرْضُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرًى وَلِبْنَا

لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا م لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا

وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ م مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ اِلَّا اَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا

يُرِيدُ ٱمْرُؤٌ اَلَّا تَلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلْأَيَّامُ اِلَّا تَلَوُّنَا

عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا

تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا

وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا

وَمَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَاَحْسَنَا

اِذَا مَا اَرَادَ ٱلْمَرْءُ اِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا

اَلَيْسَ اِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ اَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا اِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
اَلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلَّا سَكَنْ
اِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد امّا امس فلا يجدون لذّتهُ. واما وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تأْمَنْ وَٱلْاَيَّامُ خَوَّانَــةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِـدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يومٍ بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ . فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَـاهُ لَيسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ

وَلَعَـلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا اَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا

فَكَاَنَّهُمْ ظُعْنٌ بِهَـا نَزَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَـا يَنْقَضِي مِنّي لِمَــنْ مَالَهُ اِنْ سِيمَ مَعْـرُوفًا حَزَنْ

لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيـلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَـانَ فَطِنْ

يَا اَخَا ٱلدُّنْيَـا تَاَهَّبْ لِلْبِـلَى فَـكَاَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَاَنْ

كَمْ اِلَى كَمْ اَنتَ فِي اُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْـدَ زَمَنْ

وَمَتَى مَـا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِـتَنْ

حَبَّـذَا ٱلْاِنْسَانُ مَا اَكْـرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ (١) يُعَنْ

رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

سَاهِلِ ٱلنَّاسَ اِذَا مَا غَضِبُوا وَاِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنْ

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ   وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا   اِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ   اَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ   وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
اِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ   فَاِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
اِنِّي لَاَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا   وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي   اَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا   لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
اِذَا اَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   فَٱنْظُرْ اِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ   وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْاَمْنِ   وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَاِلَّا فَاِنَّهَا   سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
اِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ   فَصِرْتَ اِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
اَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا   وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
اَلَا اِنَّ مَنْ لَا بُدَّ اَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى   وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ اِذْ لَهْوٌ وَلَمْ اَرَ طَرْفَةً   لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرِ اَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
اَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَاَنَّ اَمْرَءًا لَمْ يَغْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً اِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْاَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
اَلَا هَلْ اِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ اِلَيْهَا نَفْسُهُ وَاِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي اَنْ اُسَرَّ بِلَيْلَةٍ اَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي اَوْسَعِ الْاُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللّٰهِ فِي ضَمْنِ
وَاَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِتُّقَى اِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ اِخْوَانِي فَبَارَكَ اللّٰهُ لِاِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَاُرْعَى عَلَى م الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي اَخٌ تَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ اَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللّٰهِ اِنْسَانٌ لِاِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ اَنْجَى مَطِيِّ حَزْمٍ يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ   فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي   وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ   فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ ارَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ   يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا ايْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ   مَالَ اِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ   فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا   ايَّ ٱلْاَحَايِينِ لَا يَخُونُ
اِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ اهْلَ مُلْكٍ   خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا   مِمَّا تَنَاءَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ   كَانَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ   امْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا   فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ   اِلَّا لَهُ كَلْكَلٌ طَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو   مِنْ حَادِثٍ كَانَ اوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى   حَتَّى كَانِّي لَا اَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَانَّنِي   اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ امَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِني جَمْعِي لِضُعْفِ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ اِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَالِى مَتَى اَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَالِى مَتَى اَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ اَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا خَاةِ ٱلْاَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م اَحْيَانًا لَعَلَّكِ اَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتثّ)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللّٰهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهيـة فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبتَ بهِ والبِرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي

يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيْتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ

تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ

طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُؤَنِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ

وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذٰلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ

مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ

أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ

لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي اَلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ

وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ

غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا اَرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُبْجُبَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبُنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... اِلَى ٱلْمَنَايَا وَاِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَاَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ اُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اَغَرَّكَ اَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُ اِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ اِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَاِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ اِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ اَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِاِقْلَالِي فَعِشْ اَنْتَ مُوسِرًا ... فَاِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ اِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ اِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا اَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... اِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَاِنِّي لَا اُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا اُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَاِنِّي اَرَى اَنْ لَا اُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَاُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حَرْبًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ(*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ (١) فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ(٢)
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأصدقها. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس الّا للكثير المال أو لمسلّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّةٍ كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبتهِ في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريرهِ مع أخيهِ

(١) ويروى. ولا تطل اتيانهُ فتلجّ (٢) ويروى: فيلجُّ في عصيانهِ
(٣) وفي نسخة: بمكانهِ مستثقلا

وَاخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَٱسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَاَنْتَ مُذِ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَانْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى ٱلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِهُمُومِ ٱلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللّٰهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللّٰهَ ٱمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ ٱمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَٱحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلٍّ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوُ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَٱلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمَدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا مِ إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

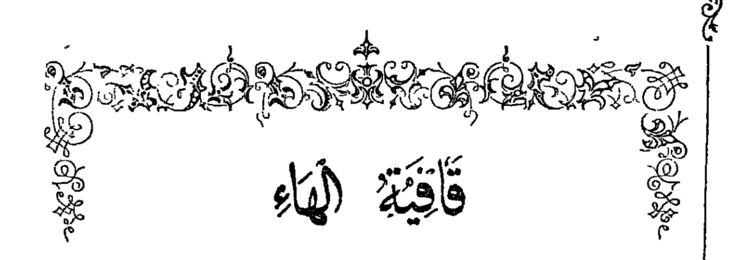
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

اِذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ ... وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ اَنْتَ فِيهِ ... وَخُذْ بِمَجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

اَيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَاَيْنَا تَحَصَّنَتْ ... فَعَطَّلَتِ ٱلْاَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكَذَّبَتِ ٱلْاَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَاِنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ اَنَّهُ ... كَاَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
اَلَا رُبَّ آمَالٍ اِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَاَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
اَيَا آمِنَ ٱلْاَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ... كَاَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً ... اِلَى عَسْكَرِ ٱلْاَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمْ ... سَلَامٌ اَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْاَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ... فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ اُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ... تَضِنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ اَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ... وَلِلنَّاسِ اَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أَحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أَمشي مع أَبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكيء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون . فقال: أَما تراهم هذا يتيه فـلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف . ثم قال لي : مرَّ بعض أَولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال : يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء أَلم يكن أَحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك . فقال لهُ الفتى : أَوما تعرف من أَنا . فقال لهُ : بلى والله أَعرفك معرفة جيِّدة أَولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأَنت بين ذينك حامل عذرة . قال : فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأْسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أَنشدني أَبو العتاهية (من الهزج) :

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَـهُ وَاهَـا

لَقَـدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَـا

فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا

أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَـاهًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْـهِ ثُمَّ نَعَـاهُ

كَمْ تَرَى ٱللَّيْـلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَـدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ اِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ اِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجُهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ مَنْظُورٌ اِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي اَنْ تَكُونَ م ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ م وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهْ وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ اَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
اَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي م ٱلْاَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ مِ وَفَاتِهِ حَتَّى اَتَاهْ
اَلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ اَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ اَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْتَخِفُّ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْاَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا اَحْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ اَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِاَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
اَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَسْتُ اَرَاكَ عَنْهُ تَفْقَهُ
وَلَقَدْ اَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَاَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ ٱلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى   لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى   هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا   أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ   مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ   عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ   يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ   عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ   لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى   خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُوا   أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلِٱعْتِبَا   رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ م   فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ   يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانْسَانَ لَا اِنْ جَفَوْتَهُ صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمرٍ بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشده أبو العتاهية (من الوافر):

اَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا اَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

اَنَا بِٱللهِ وَحْدَهُ وَاِلَيْهِ اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
اَحْمَدُ ٱللهَ وَهُوَ اَلْهَمَنِي ٱلْحَمْدَ م عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

اَغْضِ عَنِ ٱلْمَرءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ اَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ اِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي اِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

اَرْقِيكَ اَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ اَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ اِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ اِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

اِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو اِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ اَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا اَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ(٢) ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَاِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
اِنَّمَا اَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي اَنْتَ فِيهَا

---

(١) وفي نسخة: تحيَّر (٢) ويروى: قنع

لَيسَ فيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفاف (من الطويل)

أيَا نَفْسُ مَهمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَأْتِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بُعْدُ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَقْضِ أَمْرًا قَدَى لَهُ بِهِ ٱللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعضهم: من سرّهُ بنوهُ ساءَتهُ نفسهُ (من الخفيف)

إِبْنُ ذِي ٱلِٱبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَلَرُبَّمَا ٱغْتُبِطَ ٱلسَّلِيمُ فُجَاءَةً وَلَرُبَّمَا رُزِقَ ٱلسَّلِيمُ بِعَافِيَهْ
ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحَصلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمَّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ اَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمورًا اَنتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا اِنْ يُوَارِيهَا
وَاَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا اِلَيْكَ اُخَيَّ اِيهَا تَبْكِي وَقَدْ اَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا اُذُنٌ تَعِيهَا
وَلْيَعْدُنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ ٱلْحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدتَّ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَاَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
اَمَّا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي اُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى م ٱلْمَكْرُوهَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ فَمُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ ٱلْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ م ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا ٱلشَّفِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ م ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي م عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ م ٱلْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِجُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ

عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ

اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ

فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَكْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ

أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ

فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ

فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ

خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ

أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ

وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ

وَٱنْثَنَوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ

اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ

جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ

طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآمَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ

كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّاسَ إِمَامًا تَرَكُوهُ

ظَعَنَ ٱلْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحْدَهُ

طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِٱلْغِنَى فَهْوَ أَخُوهُ
فَهْوَ إِنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ رَاى مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ ٱلْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَاى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ ٱلدَّهْرِ م بِتَسْآلٍ أَفُوهُ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلْ سِوَى ٱلرَّ م حْمَانِ يَكْثُرْ حَارِمُوهُ
وَٱلَّذِي قَامَ بِأَرْزَا قِ ٱلْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ ٱلنَّاسِ بِفَضْلِ م ٱللهِ فَٱغْنَوْا وَٱحْمَدُوهُ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ
أَهْنَأُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ ٱلْمَعْرُو فَ فِي ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ

وقال يذمّ النفس لخوف الفقر والطمع (من الوافر)

رَأَيْتُ ٱلنَّفْسَ تَحْتَقِرُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا
فَإِنْ طَاوَعْتَ حِرْصَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْعُو إِلَيْهَا

وقال يوبّخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وروى عن ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثمَّ قال لي : كيف رايتها فقلتُ : لهُ لقد جوَّدتها لولم تكن الفاظها سوقيَّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حَسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيـهِ فِي تِيهِهِ   اَصْلَحَـهُ ٱللّٰهُ وَعَـافَـاهُ
يَتِيهُ اَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ   وَهُمْ يَمُـوتُونَ وَاِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ ٱلعِـزَّ لِيَبْقَى بِهِ   فَاِنَّ عِـزَّ ٱلْمَـرْءِ تَقْـوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللّٰهِ مِنْ خَلْقِـهِ   مَنْ لَيْسَ يَرْجُـوهُ وَيَخْشَـاهُ

وقال يوبخ الخاطئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا   وَعَـيْنُ ٱللّٰهِ سَـاهِرَةٌ تَرَاهُ
اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا   بِجُـرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ
اَتَعْصِي ٱللّٰهَ وَهْوَ يَرَاكَ جَهْرًا   وَتَنْسَى فِي غَـدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ   اِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ   بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ   وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ   وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ
يَعَضُّ ٱلْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ   وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَاَنْتَ حَيٌّ   لَعَلَّكَ اَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ



قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرَّة شعرهِ (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِاَنَّهُ خِلْوُ ... عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ

مَا اِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ م ... لِلْاَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلا لَهْوُ

اِذْ كَانَ يَسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ ... فَيَمُوتُ مِنْ اَعْضَائِهِ جُزْوُ

وَاِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ ... وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ

وَاِذَا ٱسْتَحَالَ بِاَهْلِهِ زَمَنٌ ... كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي: انشدني اسحاق بن مخلَد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات. فقلتُ: ما أُحسِنها. فقال: أهكذا تقول حقًّا انها روحانيَّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

اَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا ... وَفِي طُولِ مَا اَغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا

يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللّٰهَ ثُمَّ اَفْتَرَوْا بِهِ(٢) ... وَلَوْ اَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا

تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ ... اِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا اَتَوْا

فَيَا سَوْءَةَ ٱلشَّيْبِ اِذْ صَارَ اَهْلُهُ ... اِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

---

(١) وفي رواية: يطرق (٢) وفي نسخة: دعوى مريضة

اَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنيَا عَلَيهَا وَانَّهمْ لَتَنهَاهُمُ ٱلاَيَّامُ عَنهَا لَوِ ٱنتَهَوْا

مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهمْ وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا

اَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ايُّ نَدَامَةٍ نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا

وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا

اَلَا اَيْنَ اَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا

رَاَيتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا اِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا

وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا

وَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ اَحْلَى لِوَحْشَةٍ وَلَا مِثْلَ اِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ اِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومرُّ الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ. وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ

وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَّنَزُّهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ

تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ

وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكٍّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ



قَافِيَةُ ٱلْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا

كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا

كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوا وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا

كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا

كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا

ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدْ أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا

كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيَّا

تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا

وَطِبَاعُ ٱلْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلِ ٱلْمُحَيَّا

وَمِنَ ٱلْحَزْمِ أَنْ أَكُونَ لِنَفْسِي قَبْلَ مَوْتِي فِيمَا مَلَكْتُ وَصِيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرنَ منيتي ونعينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
أَلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحِبَّتَهُ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَقَوْ ... مٌ لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ　　جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ　　فَحَسْبُ عِبَادِ ٱللّٰهِ بِٱللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا　　مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ ٱلْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى　　لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ ٱلْكُسَى　　وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُضْحِ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا　　وَأَنْ مُدَّةَ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى ٱلْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى　　مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا　　وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ　　وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ ٱلسَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا　　وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً　　وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ　　وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
أَلَا أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ　　أَلَا لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا　　وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى　　وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال في عواقب الموت وفي البعث والحساب (من الوافر)

فَلَوْ إِنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا　　لَكَانَ ٱلْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَلٰكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا　　وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيٍّ

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفسِي وَحَقَّ لِيَهْ · يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ · نَادَى المَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي · عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي · حَتَّى المَمَاتِ اخِلَّائِي وَاخْوَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ الَى · بَيْتِ انْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي · يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ · يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي · يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ · انْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ

يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي انْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي · امَّا الزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا · مَوْلًى يُنَفِّسُ الَّا اللهُ كُرْبَتِيَهْ

اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ · قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ

اِنْ حَثَّ بِي عَازٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي · صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ المَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ · مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ · وَانَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

اِنِّي لَاَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّلُنِي · حَتَّى تُسَدَّ بِيَ الاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي · لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

اَلرُّشْدُ يُعتِقُني لَوْ كُنتُ اَتبَعُهُ ‏ ‏ وَالْغَيُّ يَجعَلُني عَبدًا لِشَهوَتِيَهْ
يَا نَفسُ ضَيَّعتِ اَيَّامَ الشَّبابِ وَهٰذَا م الشَّيبُ فَاعتَبِرِي فِي الشَّيبِ صُحبَتِيَهْ
يَا نَفسُ وَيحَكِ مَا الدُّنيَا بِبَاقِيَةٍ ‏ ‏ فَشَمِّرِي وَاجعَلِي فِي المَوتِ فِكرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنتُ اِلَى الدُّنيَا وَزِينَتِهَا ‏ ‏ لَاَخرُجَنَّ مِنَ الدُّنيَا بِحَسرَتِيَهْ
اَشكُو اِلَى اللّٰهِ تَضيِيقِي وَمَسكَنَتِي ‏ ‏ اَشكُو اِلَى اللّٰهِ تَقصِيرِي وَقَسوَتِيَهْ
وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ رَبِّي المُستَغَاثُ بِهِ ‏ ‏ وَاللّٰهُ رَبِّي بِهِ حَولِي وَقُوَّتِيَهْ
اَلمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِاَخِرَتِي ‏ ‏ مَا لَمْ اُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاتها (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ القُرُونُ المَاضِيَهْ ‏ ‏ تَرَكُوا المَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَاستَبدَلَتْ بِهِمِ دِيَا ‏ ‏ رُهُمُ الرِّيَاحَ الهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنهَا الجُمُو ‏ ‏ عُ وَفَارَقَتهَا الغَاشِيَهْ
فَاِذَا مَحَلٌّ لِلوُحُو ‏ ‏ شِ وَلِلكِلَابِ العَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا اَبقَتْ صُرُو ‏ ‏ فُ الدَّهرِ مِنهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلتَ لَتَبكِيَنَّهُمُ ‏ ‏ م بِعَينٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبقَ مِنهُمْ بَعدَهُمْ ‏ ‏ اِلَّا العِظَامُ البَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ ‏ ‏ تَحتَ الجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوا زَمَنًا كَاَنَّهُمُ ‏ ‏ السِّبَاعُ العَادِيَهْ
فِي نِعمَةٍ وَغَضَارَةٍ ‏ ‏ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ اَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
وَلَرُبَّ مُغْتَرٍّ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَهْ
يَاعَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
اَاُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ م الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ الدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَاَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا اِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَهْ

نَصْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ

وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْإِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ

إِنِّي أَرَى الْأَسْعَارَ أَسْعَارَ الرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ

وَأَرَى الْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى الضَّرُورَةَ فَاشِيَهْ

وَأَرَى غُمُومَ الدَّهْرِ رَائِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ

وَأَرَى الْمَرَاضِعَ فِيهِ عَنْ أَوْلَادِهَا مُتَجَافِيَهْ

وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَهْ

مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ

يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ عَالِيَهْ

يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ الْعَافِيَهْ

مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ لِلْعُيُونِ الْبَاكِيَهْ

مِنْ مُصْبِيَاتٍ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ طَاوِيَهْ

مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ

مَنْ لِلْبُطُونِ الْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ الْعَارِيَهْ

مَنْ لِارْتِيَاعِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعْنَا الْوَاعِيَهْ

يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ وَلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَهْ

إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ